

نهج البلاغة

سنة ٨٠٦

كتاب مستطاب نهج البلاغة سنة ٨٠٦

خطبة النورة والاكمل
نصر الرشاد وحجة الفرقان

هو منبر الكتب الذي
عن حكم مفرق الانبار والأديان

لو لم يكن ذكر المعالم ساكتاً
معناه يتبع لسان القرآن

نهج البلاغة في الربيع جلي
في نهجه غصن الايمان

أنواره لمن اهتدى ببيانه
لمن اهتدى بالنص والبرهان

هو معجز لم يأت خلق مثله
وكفى به التلويح والتبيان

مكتبة المحقق الطباطبائي

کتاب مستطاب نهج البلاغه

مصحح و محشی و منقول از خط ادیب

ابو یوسف یعقوب نیشابوری

از شاگردان سید رضی قرن پنجم هجری نبوی صلعم

و مقابله و قرائت شده

تاریخ کتابت آن سنه ۶۰۸

تنبیه [illegible]

هو

این کتاب مستطاب [illegible]

[illegible]

هو

[illegible] ۱۳۰۱

[illegible]

۱۳۰۱

۶۰۸

۶۹۳

این کتاب [illegible]







استدل بوجه الشرع المنير
الى اقل العباد حسن

نهج البلاغة

تاريخ كتابته

سنة ٤٦٩

[illegible]

مولد الولد المبارك حسن بلغه الله الى ... في شهر جمادى الآخرة سنة ثمانية وسبعين وستمائة

مولد الولد المبارك محمد حسن بلغه الله في ... شهر رمضان المبارك سنة اربع وعشرين وثمان مائة اسأل الله ان ينبته نباتاً صالحاً بمحمد وآله

ولادة الحسين المبارك ... لا ... في شهر المحرم الحرام سنة اربع وعشرين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قطع اوصال الجبابرة بعد ... الممات و... ارواح الفراعنة ... الامم الماضية والقرون الخالية ... كان كونهم ما كان وكل ... عليها فان ... والجلال ... كرام ... مضوا وانقوا ... تخلده لكل ... منها لكل ... لفات ... ولست ... على ما فات وما فات ... نفع وما ... لا ... فلله ... ان ... ولا ... عليك ... وان احدا ... ما ... هو ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه و
وسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وامام الائمة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم و
مغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح
الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة
صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء
لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت
في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتاليف كتاب في خصائص
الائمة عليهم السلام تشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني
عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من
الخصائص التي تخص امير المومنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج
من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها فصل يتضمن محاسن
ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من
الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين

ابتدئ

من نوادره وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي
على متنزع كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وأدب علماً أن ذلك يتضمن من عجائب
البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ
كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها
وعلى أمثلته حذى كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ و
مع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام
الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه
السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر
عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو
البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل
في الافتخار به بقول الفرزدق رحمة الله عليه: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا
يا جرير المجامع

ورأيت كلامه صلى الله عليه يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب
والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت
بتوفيق الله عز اسمه على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن
الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا
فيه أوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا و
يقع إلي آجلا وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار
أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير
منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر
وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة و
لا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع
إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب
مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دما ويقطر

مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله
العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات
وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها
والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى
المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية أخرى موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو
لفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهارا للاختيار وغيرة
على عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا
أو نسيانا لا قصدا واعتمادا ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع
كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد
أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب
بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه
من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق

ماهو بالمل كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل ه

باب

المنتزع من خطب أمير المؤمنين عليه السلم وكلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث

موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ
لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا هامة
نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز
غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق
الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على
شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم
انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء
وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى
عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر
وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن اطوارا

مِن ملائكةٍ منهم سجودٌ لا يركعون وركوعٌ لا ينتصبون وصافّون لا
يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون لا يغشاهم نومُ العيون ولا سهوُ
العقولِ ولا فترةُ الأبدانِ ولا غفلةُ النسيان ومنهم امناءُ على وحيه والسنةٌ
الى رسلِه ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظةُ لعباده والسدنةُ
لابوابِ جنانه ومنهم الثابتةُ في الارضين السفلى اقدامُهم والمارقةُ
من السماءِ العليا اعناقُهم والخارجةُ من الاقطارِ اركانُهم والمناسبةُ
لقوائمِ العرشِ اكتافُهم ناكسةٌ دونه ابصارُهم متلفّعون تحته باجنحتهم
مضروبةٌ بينهم وبين من دونهم حجبُ العزةِ واستارُ القدرةِ
لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفاتِ المصنوعين ولا
يحدّونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر منها في صفةِ
خلقِ ادم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزنِ الارضِ وسهلِها
وعذبِها وسبخِها تربةً سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلّة حتى لزبت
فجبل منها صورةً ذاتَ احناءٍ ووصولٍ واعضاءٍ وفصولٍ اجمدها حتى
استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقتٍ معدودٍ واجلٍ معلومٍ ثم نفخ فيها
من روحه فمثلت انساناً ذا اذهانٍ يجيلها وفكرٍ يتصرّف بها وجوارحَ
يختدمها وادواتٍ يقلّبها ومعرفةٍ يفرق بها بين الاذواقِ والمشامِ
والالوانِ والاجناسِ معجوناً بطينةِ الالوانِ المختلفةِ والاشباهِ المؤتلفةِ
والاضدادِ

والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخضوع لتكرمته فقال اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة
وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة
استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشته
وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره عدوه إبليس
نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله
سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد إلى جنته
فأهبطه إلى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده أنبياء
أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه
عهد الله إليهم فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر إليهم
أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا
عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف

فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم

وأوصاب تهرمهم وأحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه

من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا

يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده

أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور و

سلفت الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه

وآله لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سماته

كريماً ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة و

طرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره

فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار

سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه عن

دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريماً صلى الله

عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملاً

بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه

وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه

وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسراً

جمله ومبيناً غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله

وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
أخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرا
نه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه ۞ منها
وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأ
نعام ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم
لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته
وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته
جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه
وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطا
ع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ۞ ومن خطبة له
عليه السلام بعد انصرافه من صفين أحمده استتماما لنعمته
واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته وأستعينه فاقة إلى كفا
يته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح
ما وزن وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ممتحنا إ
خلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل

مايلفانا فانها عزيمة الإيمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والأمر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا
بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين
وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق
المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر
الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر
جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم
منها ويعني النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره وأذهب
ارتعاد فرائصه منها في المنافقين زرعوا الفجور وسقوه الغرور
وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة
أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم اساس الدين وعماد
اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية

بهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام

ثالثُ القومِ نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون
مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون
عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون
كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم
هذه أزهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند
بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس رحمة الله عليه يا أمير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا بن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك
الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد

قوله عليه السلام في هذه الخطبة: كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن
أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا
ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال عليه السلام أشنق لها
ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام
قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية
المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم
على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا
تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف
عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من
غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق
بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم وخاطبه العباس رحمة الله عليه وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له
بالخلافة

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن و
لقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير
أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في
الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة و
الزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق
المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله
الله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله سبحانه نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ
في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في
سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام
يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه

وقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا

فليدخل في ما خرج منه ومن كلام له عليه السلم وقد ارعدوا و

ابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل

حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلم الا وان الشيطان قد جمع حز

به واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا

لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا

يعودون اليه ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله سبحانه باصحاب

الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى

ما نصرك الله به على اعدائك فقال له عليه السلم اهوى اخيك معنا

قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب

الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية عليه السلم لما اعطاه الراية

يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك

تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان

النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلم في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق

وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم

مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم
كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني
أنظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر
ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل
وفريسة لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من
قطائع عثمان بن عفان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء
لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول رهينة وأنا به
زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى
عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه
والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا
خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن

التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق
وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما و
لعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واقول ان في هذا الكلام من مواقع الا
حسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان
ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصنا
عة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن
هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا و
طالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم
الا نفسه ومن خطبة له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه
فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة

لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في
جهّال الامة غارّ في اغباش الفتنة عمٍ بما في عقد الهدنة قد سمّاه اشباه الناس
عالما وليس به بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير مما كثر حتى اذا ار
توى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيّأ لها حشوا رثّا
من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خبّاط جهالات عاش ركّاب عشوات
لم يعضّ على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم
لا مليّ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره
ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر
اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجّ منه
المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهّالا ويموتون ضلّالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة
انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرّف عن مواضعه ولا عندهم

انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم
من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضا
هم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم
واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر
الرسول عليه السلام عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن
كلام له عليه السلام قاله للاشعث ابن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي
عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر

سبحانه

عليه السلام

اي الحسن و التناسب — المونق المعجب

[illegible]

وَاللهِ لقد أسرك الكفر مرةً والإسلام أخرى فما فداك من واحدةٍ
منهما مالك ولا حسبك وإن امرأً دلّ على قومه السيف وساق إليهم
الحتف لحريٌّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال الشريف
يريد أنه أُسِر في الكفر مرةً وفي الإسلام مرةً وأما قوله دلّ على
قومه السيف فأراد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غرّ فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع خالد بهم فكان قومه بعد ذلك يسمّو
نه عُرف النار وهو اسمٌ للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلم
فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من قد مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
وأطعتم ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا وقريبٌ ما يطرح الحجاب
ولقد بُصّرتم إن أبصرتم وأُسمعتم إن سمعتم وهُديتم إن اهتديتم بحق
أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء إلا البشر ومن خطبة له عليه السلم فإن الغاية
أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأوّ
لكم آخركم قال السيد رضي الله عنه إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام
الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً
وبرّز عليه سابقاً فأما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعاً
ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة وأنفع نطفتها من حكمة وقد نبّهنا

١٥

في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه

ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم

نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شريكهم

فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوه دوني فما التبعة الا عندهم

وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة

قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة

الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا

من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الى ان ابرز للطعان

وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا

ارهب بالضرب واني على يقين من ربي وغير شبهة من امري

ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض

كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احد

كم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان

المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى

بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه

توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء

ألف فارسٍ من بني فراس بن غنمٍ هنالك لو دعوتَ أتاك منهم فوارس
مثل أرمية الحميم ثم نزل عن المنبر. الأرمية جمع رمي وهو
السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب
الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا وأسرع خفوفا لأنه لا ماء فيه وإنما يكون
السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلا في أزمان
الشتاء أراد وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت أتاك منهم. ومن خطبة له عليه السلام
إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم
معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات
صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة. منها
فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر
من طعم العلقم. منها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة
ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب
أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها. ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله

لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة ف
من تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشملة البلاء وديث بالصغار والقماءة
وضرب على قلبه بالإسهاب وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا
وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغا
رات وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأ
نبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسا
لحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى
المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم
ولا أريق لهم دم فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملو
ما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم
من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ
أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه

مبارزة القرن أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فإذا
أنتم من الحر والقر تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ يا أشباه
الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربّات الحجال لوددت
أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرّت ندما وأعقبت ذمّا قاتلكم
الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرّعتموني نغب التهمام
أنفاسا وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش
إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل
أحد منهم أشدّ لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما
بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرّفت على الستين ولكنه لا رأي
لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت
وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن
اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا
تائب من خطيئته قبل منيّته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في يوم
أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله
ولم يضرره أجله ومن قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله
وضرّه أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا وإني لم
أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لا ينفعه الحق

يصرعه الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجرّ به الضلال الى الردى
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحو
زون به انفسكم غدا قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام يأخذ بالاعناق
الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به
قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله
قولـه الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قولـه عليه السلام
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق
انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة
النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الا
نتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي
في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار

ما تحوزون
ما تحرزون

فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اعتبر كلامه صلى الله عليه وآله

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمة الله عليه إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته فقال له عليه السلام

لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه

تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز و
انكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وهو عليه السلام اول من سمعت منه
هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ... عليه السلام
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت
لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان
ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الد
نيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضئولة نفسه
وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدا وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف

مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد
وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف
بها منكم وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المومنين عليه السلم الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام واين
العذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتابه البيان
والتبين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلم اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس
وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد و
مذاهب العباد ومن كلام له عليه السلم عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت على امير المومنين عليه السلم بذي قار
وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب
الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس

فقال ان الله سبحانه

ألا إن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب
يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت
بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل
حتى يخرج الحق من خاصرته ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين
ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً وبالذل
من العز خلفاً إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من
الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون
وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي
ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر
نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا
ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله
إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب
انفراج الرأس من البدن والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه

جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي
ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي
حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا
وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة له
عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم
في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع
لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى
ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد ومن خطبة
له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا
صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان
مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم

عن هذه الحلوة مذقا فأبيتم عليّ اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى
صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت
لا أبا لكم بجرا ولا أردت بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري
مجرى الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت
بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي
عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا
طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة
له عليه السلام وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه
خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا
دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا

ولا تطيعون لي امراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك
بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف
كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون ﴿ قوله عليه السلام متذائب اي
مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لا
ضطراب مشيته ومن خطبة له عليه السلام في الخوارج لما سمع عليه السلم
قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن
هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته
المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل
به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر
ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام قال لما سمع
تحكيمهم حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما
الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عليه السلم ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة
اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي العين

الكيس

بعد القدرة

بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع
الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل
فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة
الإناء اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون فكونوا
من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم
القيامة وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلام له عليه السلام وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب
أهل الشام بعد إرساله إلى معاوية بجرير بن عبد الله البجلي. إن استعدادي
لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير
إن أرادوه ولكن قد وقتّ لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا
والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت أنف
هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر
إنه قد كان على الأمة والٍ أحدث أحداثا وأوجد الناس مقالا فقالوا ثم
نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام
وأعتقهم فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس به وهرب إلى الشام فقال

فيصد عن الحق

[illegible]

قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو
من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة
ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي
حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن
ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف من الناس اي اغنى

ومن كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما
غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا وابتدا هذا الكلام مروي
عن رسول الله وقد قفاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من
قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة
كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلم عند مسيره الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق

والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال . أما بعد فقد
انتهت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت
أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأنهضهم
معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم يعني عليه السلام بالملطاط
هاهنا السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا
لشاطئ البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين
البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته يبصره سبق في العلو
فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول
على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام
الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقوله المشبهون به
والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب
الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج
الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت

عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجوا الذين
سبقت لهم منا الحسنى ومن كلام له عليه السلام لما غلب أصحاب
معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد
استطعموكم القتال فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين ألا
وإن معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
أغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هاهنا برواية أخرى لتغاير الروايتين ألا وإن الدنيا قد
تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز
بالفناء سكانها وتحدوا بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله
الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى
الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده

او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو
لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم فى الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها فى ذكر يوم
النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة
عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلها راعيها
وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد
قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا
قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي
من موتات الآخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه
اذنه لهم فى القتال بصفين اما قولكم اكل هذا كراهية الموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا فى
اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة

فتهدي بي وتعشو الى ضوئي فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها
وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا
ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من
عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري
لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام اما انه
سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد
ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة
مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة مني فلا
تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ك
ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد
ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر ماب وارجعوا على اثر الاعقاب

اما انكم ستلقون بعدى ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة ه قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه
احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يابر النخل
اى يصلحه ويروى آثر يريد به الذي ياثر الحديث اى يحكيه ويرويه وهو
اصح الوجوه عندى كانه عليه السلم قال ولا بقي منكم مخبر ويروى ابز بالزاء
معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له ابز ه وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا الجسر مصارعهم دون النطفة والله
لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح
كناية عن الماء وان كان كثيراً جماً وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند
مضي ما اشبهه ه وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين
ه وقال عليه السلم لا تقتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه ومن كلام له
عليه السلام لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي
انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم ه
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى

بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام اتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله

الذي لم يسبق له حالٌ حالاً فيكون اوّلاً قبل ان يكون آخراً ويكون ظاهراً
قبل ان يكون باطناً كل مسمّى بالوحدة غيره قليلٌ وكل عزيزٍ غيره ذليلٌ
وكل قويٍّ غيره ضعيفٌ وكل مالكٍ غيره مملوكٌ وكل عالمٍ غيره
متعلّمٌ وكل قادرٍ غيره يقدر ويعجز وكل قويٍّ غيره عاجزٌ وكل
سميعٍ غيره يصمّ عن لطيف الاصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصيرٍ غيره يعمى عن خفيّ الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهرٍ غيره غير باطنٍ وكل باطنٍ غيره غير ظاهرٍ لم يخلق ما
خلقه لتشديد سلطانٍ ولا تخوّفٍ من عواقب زمانٍ ولا استعانةٍ
على ندٍّ مثاورٍ ولا شريكٍ مكاثرٍ ولا ضدٍّ منافرٍ ولكن خلائق مربوبون
وعبادٌ داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائنٌ ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائنٌ لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا
وقف به عجزٌ عمّا خلق ولا ولجت عليه شبهةٌ فيما قضى وقدّر بل قضاءٌ
متقنٌ وعلمٌ محكمٌ وامرٌ مبرمٌ المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلامٍ له عليه السلم كان يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضّوا على
النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلّها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى

وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب
ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص
رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار
قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
صلى الله عليه وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا
وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها
شجرة الرسول صلى الله عليه فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا
الثمرة ومن كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر
مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد

لقد كان الى حبيبا وكان لى ربيبا ومن كلام له عليه
السلم فى ذم اصحابه: كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة و
الثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر اكلما اطل
عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر
انجحار الضبة فى جحرها والضبع فى وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير فى الباحات قليل
تحت الرايات وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى والله لا ارى
اصلاحكم بافساد نفسى اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا
تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق
وقال عليه السلم فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه ملكتنى عينى وانا
جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم
خيرا لى منهم وابدلهم بى شرا لهم منى ومن كلام له عليه السلم فى ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت
ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا و
لكنى جئت اليكم سوقا ولقد بلغنى انكم تقولون على يكذب قاتلكم الله تعالى
فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله

والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن
لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ، ومن خطبة له عليه السلام
علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما
سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل
والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في
مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له
مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره وابعثه يوم القيامة مقبول
الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه
في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام

قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن
والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا
أمير المؤمنين فقال أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كف
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب
أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر
ومن خطبة له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم أني
أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن
فيها جور إلا علي خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية
له بالمشاركة في دم عثمان أولم ينه بني أمية علمها بي عن قرفي أوما
وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا حجيج
المارقين وخصيم الناكثين المرتابين على كتاب الله تعرض الأمثال وبما في الصدور
تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله عبداً سمع حكماً
فوعى ودعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً
ورمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة

البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام

له عليه السلام إن بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله

لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب

الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني

من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها

والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في

التراب فتنفض ومن كلمات كان عليه السلام يدعو بها: اللهم اغفر لي

ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت

من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه

قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان

وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه لما عزم على

المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا

الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام

أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف

الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآ

ن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه و

ينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك

سهوات: غفلات والسهو الغفلة وقد سها عن الشيء

آنتَ هديتَهُ الى الساعةِ التي نال فيها النفعَ وأمِنَ الضرَّ ثم أقبل عليه السلام
على الناسِ فقال أيها الناسُ إياكم وتعلُّمَ النجومِ الا ما يُهتدى به في برٍّ
أو بحرٍ فانها تدعو الى الكهانةِ المنجّمُ كالكاهنِ والكاهنُ كالساحرِ
والساحرُ كالكافرِ والكافرُ في النارِ سيروا على اسمِ الله تعالى ومن كلام له
عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ النساء : معاشرَ المسلمين
إنّ النساءَ نواقصُ الإيمانِ نواقصُ الحظوظِ نواقصُ العقولِ فأمّا نقصانُ
إيمانِهنّ فقعودُهنّ عن الصلوةِ والصيامِ في أيامِ حيضِهنّ وأمّا نقصانُ
عقولِهنّ فشهادةُ امرأتينِ منهنّ كشهادةِ الرجلِ الواحدِ وأمّا نقصانُ
حظوظِهنّ فمواريثُهنّ على الأنصافِ من مواريثِ الرجالِ فاتّقوا شرارَ النساءِ
وكونوا من خيارِهنّ على حذرٍ ولا تطيعوهنّ في المعروفِ حتى لا يطمعنَ
في المنكرِ ومن كلام له عليه السلام أيها الناسُ الزهادةُ قصرُ
الأملِ والشكرُ عند النعمِ والورعُ عن المحارمِ فإن عزبَ ذلك عنكم
فلا يغلبِ الحرامُ صبرَكم ولا تنسوا عند النعمِ شكرَكم فقد أعذرَ الله
إليكم بحججٍ مسفرةٍ ظاهرةٍ وكتبٍ بارزةِ العذرِ واضحةٍ ومن كلام له
عليه السلام في صفة الدنيا : ما أصفُ من دارٍ أوّلُها عناءٌ وآخرُها
فناءٌ في حلالِها حسابٌ وفي حرامِها عقابٌ من استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقرَ
فيها حزِنَ ومن ساعاها فاتتْهُ ومن قعدَ عنها واتتْهُ ومن أبصرَ بها بصّرتْهُ

ومن ابصر اليها اعمته قال السيد رضي الله عنه واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا
يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة
له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء :. الحمد لله الذي علا
بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا
واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا
ناصرا واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده
ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال
والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد
لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل
زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت

الرفغ: السعة يقال رفغ عيشه رفاغة

الردغة والردغ الطين الرقيق

السناد الناقة الشديدة الخلق

أرجلها ونقمت بأحبالها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية

قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل و

كذلك الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي الباقون

اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء

حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من

ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً

إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر

ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة

قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأ

صوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لز

برة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال

الثواب عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون

احتضاراً ومضمنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً

ومدينون جزاءً ومميزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا

سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب

وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة

الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالاً صائبة ومواعظ شافية لو صادفت

قلوبا راعية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا
الله تقية من سمع فخشع ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فأ
حسن وعبر فاعتبر وانذر فاعترف وحذر فازدجر واجاب
فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأري فرأى فاسرع — فاهتدى
طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر
زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم
امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده — جعل لكم اسماعا
لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها
ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة
بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز بليته وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلا
قهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذ بهم
عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا — عنها
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم

واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفنا
مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل
دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا
وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته
وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها
موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح اعمالها ولا تستعتب من سيئ
زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم
وتركبون قدتهم وتطاون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية
عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد
في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه
واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم
الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى
النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور

اولستم ابناء

وارجف الذكر

ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه
قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدّم زاد الآجلة سعيدا وبادر من
وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما
نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين
واستعظم ما هون وحذر ما امن ومنها في صفة خلق الانسان
ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى
اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا
في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه
لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبّر

جامحة وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام
وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا
ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة
موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا
وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله
حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة
السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا
قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات
وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا فنعموا
وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا
جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المو
رطة والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع
هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى
تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من
الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن عباد الله

والخناق مُهمَل والروح مُرسَل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد في
مهل البقية وأُنُف المشيّة وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك
والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز
المقتدر . وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب هذه الخطبة ا
قشعرّت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس
من يسمّي هذه الخطبة الغرّاء . ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص
عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة وأني امرؤ تلعابة
أعافس وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما وشرّ القول الكذب
إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون
العهد ويقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح
القوم سُبّته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه
من قول الحق نسيان الآخرة وإنه لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه
أتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة . ومن خطبة له عليه السلام
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر
لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب منها

فاتقوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسيا
قة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم
خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم
السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة
على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه
قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه و
قدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس
فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى
آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر
فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه
واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم

بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم وا
صبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره
واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة
والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الا
يمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه
مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات
سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى

ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره وا
ستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على
مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات
مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم
قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه
قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف
الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث
كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل
من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتا
ب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرا
ئم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم

بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق
فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله إنه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن
أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل
فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي
وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي
فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر
منها حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم
درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب
الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها
جملة. ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد فإن الله
لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم
إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع
ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف

خلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام
نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام
الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة و
شعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي
آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون
وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم
الرسول صلى الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله

اما بُصِّرتم بعدَهم شيئاً جهلوه ولا اُصفيتم به وحُرِموه ولقد نزلت بكم البليّة
جائلاً خِطامها رِخواً بِطانها فلا يغرّنّكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانّما هو ظلّ
ممدود الى اجلٍ معدودٍ ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية
الخالق من غير رويّة الذي لم يزل قائماً دائماً اذ لا سماء ذات ابراج ولا حُجُب
ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فجّ ذو اعو
جاج ولا ارض ذات مهادٍ ولا خلق ذو اعتمادٍ ذلك مبتدع الخلق ووارثه
واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يُبليان كلّ جديد
ويقرّبان كلّ بعيدٍ قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد
انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرّهم و
مستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدّت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتّسعت رحمته لاوليائه
في شدّة نقمته قاهر من عازّه ومدمّر من شاقّه ومذلّ من ناواه وغالب
من عاداه من توكّل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زِنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفّسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق وا
علموا انّه من لم يُعَن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام وتُعرف بخطبة الاشباح

وصف الله بان عقوبته شديدة على اعدائه في الآخرة مع سعة رحمته تعالى عليهم في الدنيا وان رحمته واسعة للاولياء في الدارين مع شدة معاملته اياهم في الدنيا بمشقات التكاليف من المرض والفقر والموت والعذاب من يجري عليه العدل دون الفضل وتسمية التكاليف التي ليست بعقوبات على الحقيقة بالعقوبات مجاز كقوله لاعذبنه عذابا شديدا

خطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب. روى مسعدة بن صدقة عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا
اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس عليه حتى غص المسجد باهله فصعد
المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه
وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد
النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر ا
قواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل
باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شي قبله و
الآخر الذي ليس له بعد فيكون شي بعده والرادع اناسي الابصار عن ان
تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان
فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا
يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل

اي لا ينسب الى البخل

اما بصرتم بعدهم شيئاً جهلوه ولا امنتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية
جائلاً خطامها رخواً بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية
الخالق من غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب
ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعو
جاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد
انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم و
مستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه
ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق وا
علموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام وتعرف بخطبة الاشباح

وصف الله بان عقوبته شديدة على اعدائه في الآخرة مع سعة رحمته تعالى عليهم في الدنيا وان رحمته واسعة للاولياء في الدارين مع شدة معاملته اياهم في الدنيا بمشقات التكاليف من المرض والفقر والموت ولعذاب من يحوت على العدل دون الفضل وتسمية التكاليف التي ليست بعقوبات على الحقيقة بالعقوبات مجاز كقوله لاعذبنه عذاباً شديداً

امساك
بمساك

به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام
حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك
بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك
وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ
شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزءوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها … قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على
ارادته وكيف وانما صدرت آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها

فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله
عليه وآله وايمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من
الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من
الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قد
رته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته و
غمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته
ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فر
جعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته
ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي
ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت

وإسكان سماواته وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ
بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع الأ
بصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات
وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق
من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على
وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب
الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر
قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا
سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في أثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي

لتسبح تقديره جلال عزته

ووصفت الأبواب بالذلل لتشبيهها بالدابة الذلول

فتقترع برينها

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه
ريث المبطي ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدر
ته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصا
عدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا
من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايد
ه وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها
وقمرها اية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدا
رج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراري
ها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعو
دها ونحوسها وسعودها منها في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه

بلغ

ولم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم
باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل
التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم
اسراء ايمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور
وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض
على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق
متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في
لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو
غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال

تنزه القلا … إلا بهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها
على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته و
وشلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول
الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم
تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه

خيرته من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله وأو
عز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فأهبطه
بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعا
هدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرناً
فقرناً حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فا
قتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق الآ
جال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله
خالجاً لأشطانها وقاطعاً لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين و
مسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع
الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج

أي عالم أيضاً برجوع الحنين ومردد له
من المولهات أي من الأمهات التي تفرق
بينها وبين ولدها في الحرب لا تولّه
والدة بولدها أي لا تجعل والهة

البدح على اعناقها فجرت ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها
في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب
الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها
اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهوا
متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه
ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام
ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين
على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم صلوات الله عليه

سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني
عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من
اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الر
حمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا
يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على
ما تشاء قدير ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس على البيعة بعد
قتل عثمان رحمه الله دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا
له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان
الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت
بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كا
حدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم
وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها
احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدو
ني فوالله الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة

غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان و
محط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ود
رور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الا
مطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الا
وكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته
سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير
وسبحات النور واثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة
وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم
او مضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعتر
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدا
بير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده وو
سعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترج
فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد
لسانا

بكابس مضبورة لا يقطعهم الا السيف ولا يخلسهم الا الخوف فعند ذلك تود
قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم
ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه. ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي. منها فاستودعهم في افضل
مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله
سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز
الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها
امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت
في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل
ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية
والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

وَلا عَن فِئَةٍ تَهدي مِائَةً وتُضِلُّ مِائَةً إلّا انباتكم بناعقها وقائدها و
سائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت
منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب
الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك
اذا قامت حربكم على ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون
ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله
لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها
وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها
الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم

الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها
واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايا
دي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم
غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل
المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى
بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو
كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة
عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما اخال ان لو
حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة
عن قبلها واني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق
الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا
اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان
لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا

ومن خطبة له عليه السلام بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون
في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية
الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله
في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة .:.

ومن اخرى .:. الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه في ذكر النبي عليه السلام
مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد
السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا
اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان .:.

ومن كلام له عليه السلام ولئن امهل الله الباطل فلن يفوت اخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي
نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم
ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت
الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد
فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم

وكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى
يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها
ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع
وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها
إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم
الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين
منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا
يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة
واستعينوا الله تعالى على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه
وإحسانه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله
أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف

المساورة المواثبة

المساورة أي اذكروا الموت عند عزمكم على العمل القبيح منغصا على ذلك

عنهم فتهلكوا ولقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه فما أرى أحدا
منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله
هملت أعينهم حتى تبل جيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلم
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه
وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به
سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم لأحدهم كنصرة العبد لسيده إذا شهد
أطاعه وإذا غاب اغتابه وإذا يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم
بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن
العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلم نحمده على ما كان و
نستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله
المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن
لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأموا علما

وقام على ينعه وهدرت شقائقه وبرقت بوارقه عُقدت رايات
الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون
بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن خطبة تجري
هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش
الحساب وجزاء الأعمال خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق ورجفت بهم
الأرض فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم
مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين
في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند
ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت
الأحمر والجوع الأغبر ومن خطبة له عليه السلم انظروا إلى الدنيا
نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى
ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها
إلى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم

وبينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق
دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم ألنتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في
غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه
وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تأملون ومن خطبة له عليه السلم تشتمل
على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب
ان لا اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق
فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه
وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام
وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته
وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب
بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه

قال لا تطمعوا في غير مقبل

يعني ان اوليته وآخريته لذاته لا لغيره اي علمنا ان هذه الموجودات المحدثة لا بد لها من محدث وذلك المحدث لا بد ان يكون سابقا ومتقدما اذ لو لا ان علمنا باوليته هذا المحدث ان لا اول له فهو قديم وهو اذا كان واجب الوجود لا يجوز ان عليه العدم وقوله باخريته اي بوجوب وجوده اخيرا علمنا انه لا اخر له وهذا المعنى انما يتصور اذا كان الضمير الا راجعة الى الله تعالى والاظهر ان الضمير في اوليته للنبي تعالى وكذا الضمير في اخريته لا يكون لله تعالى فانه عليه السلم قال قبله الاول يعني الله سبحانه الاول قبل كل اول والله تعالى الاخر بعد كل اخر ثم قال باوليته اي باولية كل اول وجب ان لا اول له وباخريته كل اخر وجب ان لا اخر له تعالى وهذا الذي تقوله المتكلمون

وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه. ومن خطبة له عليه السلام
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن الله سبحانه بعث
محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة
ولا وحياً فقاتل بمن أطاع من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته إلا هالكاً لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت
بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله
شهيداً وبشيراً ونذيراً خير البرية طفلاً وأنجبها كهلاً أطهر المطهرين
شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذاتها
ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها جائلاً خطامها
قلقاً وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها
بعيداً غير موجود وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً إلى أجل معدود
فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة وأيدي القادة عنكم
مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إن

المخضود الذي خضد شوكه أي قطع

منها رحم الله امرأً تفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأنّ ما هو كائن
من الدنيا عن قليل لم يكن وكأنّ ما هو كائن من الآخرة عمّا قليل لم يزل
وكلّ معدودٍ منقضٍ وكلّ متوقَّعٍ آتٍ وكلّ آتٍ قريبٌ دانٍ. منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره وانّ من ابغض
الرجال الى الله لعبداً وكله الله الى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً (خ لعبد)
بغير دليلٍ ان دُعي الى حرث الدنيا عمل او الى حرث الآخرة كسل كأنّ
ما عمل له واجبٌ عليه وكأنّ ما ونى فيه ساقطٌ عنه. منها وذلك
زمانٌ لا ينجو فيه الّا كلّ مؤمنٍ نُوَمة ان شهد لم يُعرف وان غاب
لم يُفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا
المذاييع البُذُر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضرّاء نقمته. ايّها الناس سيأتي عليكم زمانٌ يُكفأ فيه الاسلام
كما يُكفأ الاناء بما فيه. ايّها الناس انّ الله قد اعاذكم من ان يجور
عليكم ولم يُعذكم من ان يبتليكم وقد قال جلّ من قائل انّ في ذلك
لآياتٍ وان كنّا لمبتلين. قال السيّد. امّا قوله كلّ مؤمنٍ نُوَمة
فانّما اراد به الخامل الذكر القليل الشرّ والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو
الذي اذا سمع لغيره بفاحشةٍ اذاعها ونوّه بها والبُذُر جمع بَذُور

وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به
وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق
الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته ومنها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس
فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف
عندك منزله وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في
زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونـ
ين قد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما
في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من
كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم و
يعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف

لكل دمٍ ثائراً ولكلِ حقٍ طالباً وإنَّ الثائرَ في دمائنا كالحاكمِ في حقِ
نفسِه وهو الله الذي لا يعجزه من طلبَ ولا يفوته من هربَ فأُقسمُ
بالله يا بني اُمية عمّا قليلٍ لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دارِ عدوكم ألا
إنّ أبصرَ الأبصارِ ما نفذَ في الخيرِ طرفُه ألا إنّ أسمعَ الأسماعِ ما وعى
التذكيرَ وقبلَه أيها الناسُ استصبحوا من شعلةِ مصباحٍ واعظٍ متعظٍ
وامتاحوا من صفوِ عينٍ قد رُوِّقت من الكدرِ عبادَ الله لا تركنوا إلى جهالتكم
ولا تنقادوا لأهوائكم فإنّ النازلَ بهذا المنزلِ نازلٌ بشفا
جُرفٍ هارٍ ينقلُ الردى على ظهرِه من موضعٍ إلى موضعٍ لرأيٍ يُحدثه
بعد رأيٍ يريدُ أن يُلصقَ ما لا يلتصقُ ويقرّبَ ما لا يتقاربُ فالله الله أن
تشكوا إلى من لا يُشكي شجوَكم ومن ينقضُ برأيه ما قد أُبرمَ لكم
إنه ليس على الإمامِ إلا ما حُمِّلَ من أمرِ ربه الإبلاغُ في الموعظةِ والاجتهادُ
في النصيحةِ والإحياءُ للسنةِ وإقامةُ الحدودِ على مستحقيها وإصدارُ
السهمانِ على أهلها فبادروا العلمَ من قبلِ تصويحِ نبتِه ومن قبلِ أن
تُشغلوا بأنفسكم عن مستثارِ العلمِ من عندِ أهلِه وانهوا عن
المنكرِ وتناهوا عنه فإنما أُمرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له
عليه السلام الحمدُ لله الذي شرعَ الإسلامَ فسهّلَ شرائعَه
لمن وردَه وأعزَّ أركانَه على من غالبَه فجعلَه أمناً لمن علقَه وسلماً لمن دخلَه

بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة
إليه من قلوب عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع
الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القا
سية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها
وأسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم
أشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا
بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء
وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم
بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا
يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب أين
تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين
تؤتون وأنى تؤفكون ولكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا
من ربانيكم وأحضروا قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم وليصدق رائد
أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه

هو الذي يتقدم المنتجعين ويطلب لهم الماء والكلأ وهو لا يكذب أهله

لكم سطوة ولا لكم عليهم امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا
تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم
اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر
يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل
الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حساً بالنصال وشجراً
بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المتجلي
لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ
كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء
وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة طبيب دوار

لا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك
ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمته في جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة
اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم
لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من
ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن
امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على
انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا
وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما
رغبت فيه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد
افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض
قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت
الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها

لم يتشعبهم

ولا زروا

باذن

فرق القمعة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا
وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا و
فقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الا
سلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل
شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة
ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضا
ك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد

الداعية: دعاة

كظوم: البعير بكظومه اذا امسك عن الجرة

تشاجر: تعادى

عن امرك

من ثوبه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه إلى مخطّ من الأرض وأ
سلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر
مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرجّ الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودكّ
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجدّدهم
بعد إخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميّزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الأعمال
وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلّدهم في داره حيث لا يظعن
النزال ولا يتغير لهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام
ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم
شر دار وغلّ الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حرّه
وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار
فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي عليه السلم قد حقّر الدنيا
وصغّرها وأهون بها وهوّنها وعلم من نفسه وأحب أن تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها مقاما بلّغ عن ربه معذرا

أن الله زواها عنه
اختيارا وبسطها لغيره
احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه
وأمات ذكرها من نفسه

ولمن في يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها
لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على
الغرة حيث لا اقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها و
مشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون
فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره
ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع رجع كلامهم
ثم ازداد الموت به التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا

الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت
بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن
فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة لا
تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما
قال الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ
منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا
منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن
جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ
من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح
أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان ما فيها
ومن عليها لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر
مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم
من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي أبهة
قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام

الأجاج أي مر مالح

ونصح لأمته منذراً ودعا الى الجنة مبشراً نحن شجرة النبوة ومحط الرسا
لة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلم
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله و
الجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان
الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في
الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في
ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها
اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه
فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر
الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم
وهو عند الله الوم   ومن خطبة له عليه السلم   اما بعد فاني احذركم

الحائر المتحير

لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميعٌ وهم آحادٌ وجيرةٌ وهم أبعادٌ
متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت
أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا تخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور
ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم
إلى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول
خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام
ذكر فيها ملك الموت وتوفية الأنفس هل تحس به إذا دخل منزلا
أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه
من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه
في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة
له عليه السلام ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة
وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع

توفية الأنفس

حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب

وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم

أطول أعماراً وأبقى آثاراً وأبعد آمالاً وأعد عديداً وأكثف جنوداً تعبدوا

للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا

ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفساً بفدية أو أعا

نتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأو

هنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر وو

طئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها

لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد هل

زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة

أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون

أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل

فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا

فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون

ركباناً وأنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفاناً وجعل لهم من الصفيح

أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة

لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً ولا يبالون مندبة إن جيدوا

اي تعبد

المنسم خف البعير والجمع مناسم

فاعلموا

مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه
الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول
وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان
ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد و
بها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها
خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله
حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما
واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا
الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء
ان الدهر موتر قوسه لا تخطي سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي
الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها
انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما

المعنى انك ترى من هو محل الرحمة اليوم لضيق
ذات اليد وللفقر والفاقة مغبوطا محسودا لكثرة
المال الذي يجتمع عليه غدا او انك ترى من كان يغبط
لحسن حاله يترحم اليوم لذهاب امواله

تصعدان
اي شهادة من عاين الشهادتين اذا كانت شهادة بالقلب تساعد القلب باللسان

اشار الى قوله وتعيها اذن واعية

حطمها

...سماع لحذف الزوائد

حتى ... التشديد ... الله ... لهم ...

فحظوا الاجل

يقال اوتر قوسه ووترها بمعنى
وفي المثل انبطا من نفير توبتر
وهو ان يجعل الوتر فيها ويمد
امرها

بالموت

لا ينقع ... اي لا يروى ... حتى ... هذا القائل ...

زال ويوشك تزول ومن يتبعوها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه
خطوة أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر
سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه
عنه إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا
ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآ
خرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير
مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم
أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد
تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه
أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض الشك و
دخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل
فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر

لم نوح اليوم رجعته الرجاء مع الجاري واليأس مع الماضي فاتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام
في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت
التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة
وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأ
خذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق
والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريئة
مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش
بها الضعيف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك اللهم سقيا منك
تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها
ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك

خلفت

المرملة ووحشيك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد وقال الشريف
انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق
وانصاح النبت وصاح وصوّح إذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
أي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام
أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان
ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر إمام من اتقى
وبصر من اهتدى ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه
إذا لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم

الذهاب الأمطار اللينة ك

الرباب السحاب الأبيض وقيل هو سحاب تراه كأنه دون سحاب يكون أسود وأبيض ك

أخذ على قائله الأمناخة بقوله إن إلا لا تجوز إقامتها صاحبا كما لا تجوز أن تقول ما زال زيد إلا قائما وعذره إن ما انفك هنا ليست بالناقصة بل التامة بمعنى ما انفصل أي هذا في مكانه أي لا تفارق أوطانها إلا مناخة على الخسف والذل

لا همت
اداب

ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ
منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم
ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت
ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله
ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما
على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة ٠٠ الوذحة
الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث
ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها
للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله
على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من
كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام
انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس و
البطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني
بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس
بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

ای مضوا او لم يعرجوا على شيء وكانوا على الطريقة المستقيمة

حادة الطريق — اسرعوا — المتبختر

ذالت المرأة اذا جرت ذيلها

روي ان الحجاج كان يوما يصلي ... [illegible]

خليه خلص من الغش
اي خالية من الخيانة

فسكتوا مليا فقال ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير
المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل
هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع
الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر
في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في
الجفير الفارغ وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين
حيادين رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلو
بكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك من
استقام إلى الجنة ومن زل فإلى النار ومن كلام له عليه السلام
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا
أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر ألا وإن شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه

ما بالكم

الثفال جلد يبسط تحت الرحى
المعبرة تنطحن باليد لتسقط
عليه الدقيق وإذا كان هذا الجلد
مضطربا تبدد الدقيق الذي هو
الغرض من اتخاذ الرحى

حاضر لبّه فعازب عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد و
قعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد ألا وإن اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام
له عليه السلام وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى
يديه على الأخرى فقال هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين
أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن
استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم وإن أبيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء
هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين
دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا وله اللقاح إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا
بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالأحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر
على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ

اليهم وتعض الأيدي الى فراقهم إن الشياطين يسني لكم طرقه ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم • ومن كلام له عليه السلام قاله
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن
الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بأفئدتكم الى فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل منه الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان
اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وان القتل ليدور مع الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد

ليدور

على كل مصيبة وشدة الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على
مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل
فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم
الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما
سواها ومن كلام له عليه السلم قاله لاصحابه يوم الحرب واى
امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من
اخوانه فشلاً فليذبب عن اخيه بفضل نجدته التى فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذى
نفس ابن ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على
الفراش في غير طاعة الله ومنه وكانى انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تاخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه فقدموا الدارع و
اخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام
والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجاش واسكن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدى شجعانكم

البقية — النقية
فليذبب
اهون على من

والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون
عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه
وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن
اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة
انتم لهاميم العرب والسنام الأعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وان الفار غير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي
اليوم تبلى الأخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم
اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه
النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلا
ئب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في
نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال السيد
اي الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه
أصحابه في التحكيم انا لم نحكّم الرجال وانما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انما
هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده
الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما جعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان
نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف
لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء

ولا اخوان ثقة عند النبأ. ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على
التسوية في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف أتأمروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير
وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال
لهم ثم قال عليه السلم الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو
يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله
ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم و
كان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل
والأم خليل. ومن كلام له عليه السلم للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت
وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم
بخطأي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراء
والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل
وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم
عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله بذنوبهم واقام
حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من
بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب

بهما و سيهلك فيّ صنفان محبّ مفرط يذهب به الحبّ الى غير الحق
ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجما
عة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكّم الحكمان ليحييا ما احيى القران اليهم اتبعنا
هم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا
لبّسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا
القران فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء ر
أيهما وجور حكمهما ومن كلامه عليه السلم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام
يومي بذلك عليه السلم الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسكككم
العامرة ودوركم المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخرا
طيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غا
ئبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ومنه

ويومي به إلى وصف الأتراك كأني أراهم قوماً كأن وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل
العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون
المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير
المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً يا أخا
كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم
الساعة وما عدده الله بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية
فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي
أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان
للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى
ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري و
تضطم عليه جوانحي ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل
والموازين عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء
مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير
فيه إلا إدباراً والشر إلا إقبالاً والشيطان في هلاك الناس إلا
طمعاً فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته

انی ينظر فيك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا
او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان
تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا
يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن
كلام له عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر
انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك و
ستعلم من الرابح غدا والاكثر حسّرا ولو ان السموات والارض
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك

انما قال يخدع الله لان من اظهر الطاعة لله وهو عاص في باطنه كانه لا يدخله الجنة ولا يتنبه بذلك لان الخديعة تجوز على من لا يعلم السرائر

حسدا

لا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو
قرضت منها لأمنوك ومن خطبة له عليه السلام أيها النفوس
المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم
عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى
من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج
الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب
لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم أنه لا ينبغي
أن يكون على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين
البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الأمة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ
وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأن...

محمداً نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

منها: فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت

أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رأيت

من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل و

استبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه

محمولاً على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على المناكب و

إمساكاً بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيداً ويبنون مشيداً ويجمعون

كثيراً أصبحت بيوتهم قبوراً وما جمعوا بوراً وصارت أموالهم للوارثين

وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون

فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا

للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازاً

لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور

للزيال ومنها وانقادت له الدنيا

والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السموات والأرضون مقاليدها وسجدت

له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران

المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب

الله بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا

ولا يهزم أعوانه منها أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من
الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و
العادلين به منها وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها
شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود منها
واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه
لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة
للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري
للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به و
تنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على
بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على
الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآ
مال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم
الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم ومن كلام له عليه السلام
وقد شاوره عمر في الخروج إلى الروم وقد توكل الله لأهل هذا
الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك

تلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم ليس
بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلاً محرباً واحفز معه
أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت
ردءاً للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلم وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال
أمير المؤمنين عليه السلم للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل
لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت
منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك
إن أبقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم إياي فلتة و
ليس أمري وأمركم واحداً إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم
أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن
الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً ومن كلام له في معنى
عليه السلم في معنى طلحة والزبير والله ما أنكروا منكراً ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فإن كنت
شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة
إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة

كهفة
الكهف الغار ... كهف اي ملجأ

ردءا
حذفت همزته وتشدد هذه الكلمة لان عسكر الاسلام وبيت المال في الظاهر كان بيد حكمه

نواك
يقال بعدت نواهم اذا بعدوا بعداً شديداً

الجهد المشقة وبالضم الطاقة

وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن
شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حسي ومنه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل
على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس على
فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة
وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف
الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على
القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي منها حتى تقوم الحرب
بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عا
قبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها
عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي
اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض
بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة

لافرطن

استثبتهما

غمط النعمة اذا بطرها واستحقرها

مقاليدها
اي مفاتيحها

عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا
عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع أحد
قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى ان تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس فانما ينبغي
لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا أهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم
فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر
الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد
عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد
الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن

على نفسه غير معصية فلعله معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معا
فاته مما ابتلى به غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف
من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال
اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذ
لك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع
اصابع فسئل عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه
وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت
ومن كلام له عليه السلم وليس لواضع المعروف في غير
حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك
به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على
الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ومن خطبة له عليه السلم
في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة

إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرنا بمنافعكم فأطعنا وأ
قيمنا على حدود مصالحكم فقمنا إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة
بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب
تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله
سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال واستغفروا
ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموا
ل وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبا
در منيته. اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد
عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخا
ئفين من عذابك ونقمتك ٥ اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم
الراحمين ٥ اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين
ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة ٥ اللهم إنا نسألك
ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقا
يسنا بأعمالنا. اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك و
رحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات

وَيُحيِي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروى بها القيعان
وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على
جمع البطن وهو الغامض من الأرض
ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من
وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار
إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق
كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم و
لكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين
الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن
رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا
يستعطى الهدى ويستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا
البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
منها آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا و
شربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ
به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق
أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار
التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا

على الخطام وتناحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا
عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل
جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق
أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله
ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له
أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد
ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن
فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها وما أحدثت بدعة
إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور
أفضلها وإن محدثاتها شرارها ومن كلام له لعمر وقد استشاره
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة هو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده
وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله
والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام
من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم

تجتمع بحد افيرها بك اما العرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت
عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العو
رات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقو
لوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم
عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره
واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما
كنا نقاتل بالنصر والمعونة. ومن خطبة له عليه السلام فبعث
محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبا
دته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه
بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق
بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من
بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل

ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ وأهله منفيان طريدان
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب
وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على
الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب
إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وز
بره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على
الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وإنما هلك من كان
قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة التي تقرع
أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي
للتي هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته
أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا

لديه لا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من ذي
السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به
حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة له عليه السلام في ذكر
أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب كل واحد
منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم
الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلام
قبل موته أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره و
الأجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام
أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون

أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً ومحمد فلا تضيعوا سنته أ
قيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمٌّ
ما لم تشردوا حُمِّل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة ربٌّ
رحيم ودين قويم وإمام عليم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة
لكم وغداً مفارقكم غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في
هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض
مخطها وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة
خلاءً ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي
وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعي لكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غداً ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم
وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما إن أدركه ودَّ أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير
غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا

لغو دِفوت الاوان مَن ادركها منّا يسري فيها بسراج منير ويحذوا
فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقا ويعتق رقّا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذنّ
فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل
واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنّوا على الله
بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر
واعظهم حتى اذا قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله رجع قوم على الا
عقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه
في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من
منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين ومن خطبة له
عليه السلم واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته

لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة
والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذ
لون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية
وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم
مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد
سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من
اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض
فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم
بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد

المراد بهذه الفتنة الامامة التي يتوارثها الظالمون بعهودهم ...

بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين
تهرب منها الأكياس وتدبّرها الأرجاس مرعادٌ مبراقٌ كاشفةٌ عن
ساقٍ تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريّها سقيمٌ وظاعنها
مقيمٌ منها بين قتيلٍ مطلولٍ وخائفٍ مستجيرٍ يختلون بعقد
الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع
والزموا ما عُقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا
على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لُعَق الحرام فإنكم بعينِ
من حرّم عليكم المعصية وسهّل لكم سبل الطاعة ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا
تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ
والمربوب الأحد لا بتأويل عددٍ والخالق لا بمعنى حركةٍ ونصبٍ و
السميع لا بأداةٍ والبصير لا بتفريق آلةٍ والشاهد لا بمماسّةٍ والبائن
لا بتراخي مسافةٍ والظاهر لا برؤيةٍ والباطن لا بلطافةٍ بان من الأشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع
إليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل

اللعقة ما تأخذه الملعقة
واللعقة الشيء الحسنة(?)

أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه عالم
إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها
قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله
بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغِيَر انتظار المجدب المطر وإنما
الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله
تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن
حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم
لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى
حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي ومن خطبة
له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين و
يغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها
حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم فإني أحذّركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع

بالعبر ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في
نطق او تخوف من صدق. فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
الامي عليه السلام مما لا بد منه ولا محيص عنه من خالف ذلك الى غيره
ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غداً فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر
ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من
عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
يسخط انه لا ينفع عبداً وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من
الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله
فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه او يعر بامر
فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه
او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان
المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد

ويهابُ المؤمنين مستكينون انّ المؤمنين مشفقون انّ المؤمنين
خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به
يبصر امده ويعرف غوره ونجده داعٍ دعا وراعٍ رعا فاستجيبوا
للداعي واتّبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون
السنن وارز المؤمنون ونطق الضالّون المكذّبون نحن الشعار و
الاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سُمّي سارقاً منهما فيهم كرائم الايمان وهم كنوز
الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد
اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانّه منها قدم و
اليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف
عنه فانّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق
الواضح فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع واعلم انّ لكل ظاهر
باطناً على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث
باطنه وقد قال الرسول الصادق عليه السلام انّ الله يحبّ العبد
ويبغض عمله ويحبّ العمل ويبغض بدنه واعلم انّ كلّ عمل نبات

مح في السائل

وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق
المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكو
ن مشبها ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على
غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذ
عن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي
به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها
بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن
الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها
وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها
إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا

الفت الشمس قناعها او بدت اوضاح نهارها او دخل من اشراق نورها
على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من
المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار
سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى
الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم
يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير
مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل
البصرة من الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النساء
وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت
الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب

القين عند اهل العرب كل حداد وهاهنا مخصوص بما ذكرناه

الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق
لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى ه
منه قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات
لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين و
النور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك و
النجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام إليه رجل
فقال أخبرنا يا أمير المؤمنين عن القيامة وهل سألت عنها رسول الله
فقال لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتر
كوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من
بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد
من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر
فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك

يقال شخص فلان من بلد إلى بلد إذا ذهب ه

يقال فتن الرجل وافتتن إذا أصابته فتنة ه

اذا نقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواقف
البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم و
يمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته و
يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله
فباي المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة
فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل
الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه و
عظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله
متسابقة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن
ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع
حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله

فِي أَعَزِّ الأَنفُسِ عَلَيكُم وَأَحَبِّهَا إِلَيكُم فَإِنَّ اللهَ قَد أَوضَحَ سَبِيلَ الحَقِّ
وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقوَةٌ لَازِمَةٌ أَو سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ
الفَنَاءِ لِأَيَّامِ البَقَاءِ فَقَد دُلِلتُم عَلَى الزَّادِ وَأُمِرتُم بِالظَّعنِ وَ
حُثِثتُم عَلَى المَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنتُم كَرَكبٍ وُقُوفٍ لَا تَدرُونَ مَتَى تُؤ
مَرُونَ بِالسَّيرِ أَلَا فَمَا يَصنَعُ بِالدُّنيَا مَن خُلِقَ لِلآخِرَةِ وَمَا يَصنَعُ بِالمَالِ
مَن عَمَّا قَلِيلٍ يُسلَبُهُ وَتَبقَى عَلَيهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ عِبَادَ اللهِ إِنَّهُ لَيسَ
لِمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الخَيرِ مَترَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنهُ مِنَ الشَّرِّ مَرغَبٌ عِبَادَ
اللهِ احذَرُوا يَومًا تُفحَصُ فِيهِ الأَعمَالُ وَيَكثُرُ فِيهِ الزِّلزَالُ وَ
تَشِيبُ فِيهِ الأَطفَالُ اعلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ عَلَيكُم رَصَدًا مِن أَنفُسِكُم
وَعُيُونًا مِن جَوَارِحِكُم وَحُفَّاظَ صِدقٍ يَحفَظُونَ أَعمَالَكُم وَعَدَدَ
أَنفَاسِكُم مِنهُم ظُلمَةُ لَيلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُم مِنهُم بَابٌ ذُو رِتَاجٍ
وَإِنَّ غَدًا مِنَ اليَومِ قَرِيبٌ يَذهَبُ اليَومُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الغَدُ
لَاحِقًا بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امرِئٍ مِنكُم قَد بَلَغَ مِنَ الأَرضِ مَنزِلَ وَحدَتِهِ
وَمَخَطَّ حُفرَتِهِ فَيَا لَهُ مِن بَيتِ وَحدَةٍ وَمَنزِلِ وَحشَةٍ وَمُفرَدِ
غُربَةٍ وَكَأَنَّ الصَّيحَةَ قَد أَتَتكُم وَالسَّاعَةَ قَد غَشِيَتكُم وَبَرَزتُم
لِفَصلِ القَضَاءِ قَد زَاحَت عَنكُمُ الأَبَاطِيلُ وَاضمَحَلَّت عَنكُمُ العِلَلُ وَ
استَحَقَّت بِكُمُ الحَقَائِقُ وَصَدَرَت بِكُمُ الأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا

التَّبِعَةُ مَا يَتبَعُ شَيئًا وَاختُصَّت بِالذُّنُوبِ لِأَنَّهَا تَابِعَةٌ لِلفِعلِ القَبِيحِ ه

الرَّصَدُ لِلقَومِ يَرصُدُونَ كَالحَرَسِ يَستَوِي فِيهِ الوَاحِدُ وَالجَمعُ وَالمُؤَنَّثُ ه

بِمَا لَا خَفَاءَ بِهِ

بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلم



[illegible] ناه البه وابلغناه اليه وقيل امره قضاؤه اي لا رادّ له
كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي اراد
وامر وقيل امره تقديره وتدبيره وما يقضيه واذا
فعل العبد ما امره الله به وذلك فلاجله رضي تعالى
منه واذا ارضى يؤمنه ويرحمه في الدارين

أمره فضل وحكمه ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي و
تبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد
عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك
ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت
الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه و
قصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب
بيننا وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت
عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك
وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حائرا **منها** يدعي بزعمه أنه يرجو
الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من
رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل خوف
محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد

تقصر اي لا يحتبس ببابك
قصرت التي اقصره قصرا
احبسته والتقصير في الامر التواني

قوله ولا نوم [illegible] العجز والاعتراف
ان يصح منا علم بغاية عظمة الله و[illegible]
نهاية جلاله تعالى لانه قادر الذات
وعالم الذات لا متناهي مقدوراته و
معلوماته ثم استثنى فقال الا انا نعرف الله
جل جلاله من طريق افعاله ونعلم صفات
عظمته اثباتا ونفيا ثم بين ان عظمته
تعالى لا غاية لها تعالى الله بينه

[illegible]

في الرغبة ويعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه
يقصر به عما يصنع لعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا
أو تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده
أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من
خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها
من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة ودليل لك على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها
ووطئت لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله عليه السلم إذ يقول رب إني لما أنزلت
إلي من خير فقير والله ما سأله إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل
بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود عليه السلم صاحب
المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده و
يقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من
ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليهما السلم فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل

الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر

تشذب اللحم تفرقه

سفائف جمع سفيفة ... نسجته والخوص ورق النخل الواحدة خوصة

كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهو
لة وقمع به البدع المدخولة وبيّن به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير
الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن
مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل اتوكل على الله توكل الا
نابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل
رغبته ٥ اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا
والمنجاة ابدا رهّب فابلغ ورغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا و
انقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم
عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا
بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم
وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرو
رهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناصرون ولا يتناسلون ولا
يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم

والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا
بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا
بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول
نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع
عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد
أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا
فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه
وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله
عليم بما يصنعون. ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل
والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء

عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له
أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها با
فتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والا
فول وتقليب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما
ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأ
ثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب
لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق
ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين
كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في
الأرضين السفلى منها أيها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من

سلالة من طين، ووضعت في قرار مكين، إلى قدر معلوم وأجل
مقسوم، تمور في بطن أمك جنيناً لا تحير دعاء، ولا تسمع نداء،
ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك، وعرّفك
عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك. هيهات، إن من يعجز عن
صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز، ومن تناوله
بحدود المخلوقين أبعد. ومن خطبة له عليه السلام
لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته
عنهم واستعتابه لهم، فدخل على عثمان فقال: إن الناس و
رائي وقد استسفروني بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما أقول
لك؛ ما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه؛ إنك لتعلم ما
نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغكه،
وقد رأيت كما رأينا، وسمعت كما سمعنا، وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله كما صحبنا. وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى
بعمل الحق منك، وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا. فالله الله في نفسك، فإنك
والله ما تبصّر من عمى، ولا تعلّم من جهل، وإن الطرق لواضحة، وإن

أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدِيَ وهَدَى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضَلَّ وضُلَّ به فأمات سنة مأخوذة وأحيى بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبك في قعرها وأنا أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عليه السلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة

يرتبط

ربكت الشيء أو ارتبكته أي خلطته وارتبك في الأمر أي نشب ولم يتخلص منه ح

لهو لقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف
صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة متصرفة في
زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء
المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في
حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير
لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما
صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد
الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا
درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع
داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء
الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من
يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه
وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس

الاصبغ من الطيور الذي ابيض ذنبه والاصابيغ جمع الصبغ وهو ما يصبغ يقال صبغت الثوب اصبغه ك

ثم اذكر ان من الطيور ما يكون على لون واحد ابيض واسود او احمر فهو مغموس ك

اشرجت العيبة اذا داخلت بين اشراجها ك

الافضاء الذكر للدجاج وقوله الديكة عند الجماع ك

تنشجها من نشج نشجا اي شرب دون الري

لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما
أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد
فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع
وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن
شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح جناحه وذنبه فيقهقه ضاحكا لجمال
سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا
بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن
قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب
ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه
متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه
أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم
في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله
وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة

العرف للطاووس والفرس الشعر المرتفع من عنقهما على راسهما

متفرع وهو ما تشد المراة على راسها

لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد تنحسر من ريشه وتعرى

من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات او

راق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه

لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت شعرة

من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية

واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او

تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل

اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان

الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا

مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن

تادية نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما

من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح

مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته

منها في صفة الجنة فلو رميت ببصرك نحو ما يوصف

لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها

ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق ا

شجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي

سالف
اي متقدمها

فادركته

مؤتلفا

تلخيص

الهمج ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها

ببصر قلبك

وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

قال السيد تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب الازّ كناية عن النكاح يقال ازّ المراة يؤزّها اذا نكحها وقوله القلع شراع السفينة ودارى منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب الطيب منها وعنجه اى عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح والضفتان الجانبان والفلذ جمع فلذة وهي القطعة والكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن خطبه له عليه السلام لتأسّ صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض

في أداحٍ يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شرّاً ومنها
افترقوا بعد ألفتهم وتشتّتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصنٍ أينما مال مال
معه على أنّ الله سيجمعهم لشرّ يومٍ لبني أميّة كما تجتمع قزع الخريف
يؤلّف الله بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثمّ يفتح
لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين جنّتي سبأ حيث
لم تسلم عليه قارةٌ ولم تثبت له أكمةٌ ولم يردّ سننه رصّ طودٍ ولا
حداب أرضٍ يذعذعهم الله في بطون أوديته ثمّ يسلكهم ينابيع
في الأرض يأخذ بهم من قومٍ حقوق قومٍ ويمكّن لقومٍ في ديار
قومٍ وايم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين كما
تذوب الألية على النار أيّها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحقّ ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم لكنّكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعّفنّ لكم التيه
من بعدي أضعافاً بما خلّفتم الحقّ وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى و
وصلتم الأبعد واعلموا أنّكم إن اتّبعتم الداعي لكم سلك بكم
منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الأعناق ومن خطبة له عليه السلام في أوّل خلافته إنّ
الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشرّ فخذوا نهج



الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراماً غير مجهول وأحل حلالاً غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في بلاده وعباده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام وقد قال له قوم من الصحابة بعد ما بويع بالخلافة لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة

الفرائض الفرائض ... [illegible]

يكلفونكم / أي يستطيعون / أهل البدو من ناحية البادية

شوكة الإنسان سلاحه / كالعقرب إبرتها

بالمادة الزيادة المتصلة

يعني أن من حركهم ... [illegible]

ألا ترى هذا أولاء هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم
به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر
الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل
إلى البصرة إن الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا
يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشتبهات هن المهلكات إلا ما حفظ
الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير
ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان
الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء
قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم
إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على
أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام
بحقه والنعش لسنته ومن كلامه عليه السلام لما قال كليب الجرمي من قبل
وقعة الجمل بايعني فقال إني رسول قومي ولا أحدث حدثا
دونهم أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط

الغيث ثم رجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء
والماء فقال له فامدد اذا يدك قال فوالله ما استطعت ان امتنع
عند قيام الحجة على فبايعته ومن كلام له عليه السلم لما عزم
على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذى جعلت كالقميص الذى جعل عليه الكفة الذى جعلته مغيضا لليل
والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب
هذه الارض التى جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسى التى جعلتها
للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى
وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا
من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الذى لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
وقال لى قائل انك على هذا الامر يا ابن ابى طالب لحريص فقلت
بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لى

وانتم تكونون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته
بالحجة في الملا الحاضرين هب كانه لا يدري ما يجيبني به
اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي و
صغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا
ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه منها في ذكر
اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه واله كما
تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساهما في
بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين الا رجلا واحدا
معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ
حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم
قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له
عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم
بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري
لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل

وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين صح

ولما دخل اصحاب الجمل البصرة دفعهم عامل علي عليه السلام بها وهو عثمان بن حنيف الانصاري وجماعة من المؤمنين دفعا شديدا عن الدخول والاستيلاء وعاهدوا ان لا يحركوا ابدا ولا يزحلوا حتى يكتب امير المؤمنين واعلمهم وانصرف الناس الى بيوتهم ثم دخلوا البلد وقبضوا على ابن حنيف واراد قتله فقالت زوجة النبي اخوه سهل بن حنيف عامل علي على المدينة واهله بالمدينة فكل ما تفعلوه به يفعل مثله اخوه باهلكم وقد قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الاية ولذلك قال عليه السلام حل لي قتلهم

[illegible]

ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب
ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع
الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل
العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا
مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها
وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم
ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرو
رها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم — اطماعها
اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على
ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله و
المحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء
من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا
واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله

تلك كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان إلا خوفاً
من أن يطالب بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه
فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس الأمر ويقع الشك والله ما صنع
في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم
لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أو ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوماً
لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن
كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً
ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه
ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام أيها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله
ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى
وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد
بها إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت
أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن
أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه
إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق

المعذرين جاءوا بالعذر وكان هو المعذر بالتشديد من له العذر ومن لا يكون له ذلك وأصله معتذر فأدغم التاء في الذال

ما انطق إلا صادقا ولقد عهد إليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي إلا افرغه في اذني
وافضى به اليّ ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة إلا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية إلا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة
له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره
وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء إلا
ياتي في كره وما من معصية الله شيء إلا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا
نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا
وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا
يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و
مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي
لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة او نقصان

زيادةٍ في هدًى ونقصانٍ من عمًى واعلموا انّه ليس على احدٍ بعد القرآن من فاقةٍ ولا لاحدٍ قبل القرآن من غنًى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فانّ فيه شفاءً من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال فاسألوا الله به وتوجّهوا اليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه انّه ما توجّه العباد الى الله بمثله واعلموا انّه شافعٌ مشفّعٌ وقائلٌ مصدَّقٌ وانّه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفّع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صُدّق عليه فانّه ينادي منادٍ يوم القيامة الا انّ كلّ حارثٍ مبتلًى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلّوه على ربّكم واستنصحوه على انفسكم واتّهموا عليه آراءكم واستغشّوا فيه اهواءكم العمل العمل ثمّ النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثمّ الصبر الصبر والورع الورع انّ لكم نهايةً فانتهوا الى نهايتكم وانّ لكم علماً فاهتدوا بعلمكم وانّ للاسلام غايةً فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله ممّا افترض عليكم من حقّه وبيّن لكم من وظائفه انا شاهدٌ لكم وحجيجٌ يوم القيامة عنكم الا وانّ القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد واني متكلّمٌ بعدة الله وحجّته قال الله تعالى انّ الذين قالوا ربّنا الله

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليختزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى
عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء
قلبه وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه و
إن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الرا
حة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل و
اعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام
ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم

الجموح الفرس التي تعسر فارسها وتغلبه
والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا
يمكن رده وجمح اي اسرع ومنه قال تعالى
لولوا اليه وهم يجمحون

إلى الأمر الواضح فلا يصمّ عن ذلك إلا أصمّ ولا يعمى عنه إلا أعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه
التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف وإنما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان
سنة ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن
فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينا
بيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي
(المتذكر المتعظ)
الناسون أو المتناسون فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا
رأيتم شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد
ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال
الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وقال تعالى إن الشرك
لظلم عظيم وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه إياكم والتلون في دين الله فإن



جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي
يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام
في معنى الحكمين فاجمع راي ملئكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما
ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا
سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له
عليه السلام لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا
يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي
الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله
الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا
مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه

الاجماع من قوم هو جمعهم في الاراء
واذا كانوا متفرقين والاجماع يكون
بالابدان وان كانو مختلفين في ارائهم

والبقية

السافيات والسوافي الرياح
التي تسفي التراب يقال سفت
الريح التراب تسفيه اذا ذرته

٨٦

وتقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقال كيف نراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء

لا ينفس
اي لا تفرح تقال نفست عنه اي زالت وانفس الله عنه كربته اي فرجها

لا تراه

لا بهمة بلا جارحة

كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن خطبة له عليه السلم
في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم
ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم
وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة
نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا
لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذ
كم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس
الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه
لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
ان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او
النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم
ابن النابغة ومن كلام له عليه السلام لرجل ارسله ليعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف

خرتم: خرتم بالخاء اذا ضعفتم وانكسرتم يقال خار الرجل اي انكسر وضعف وقيل خرتم اي صحتم من خار الثور يخور اذا صاح قال ما خرج لهم عجلا جسدا له خوار

حمية: الحمية والحمية كلاهما مصدر حميت عن كذا اي انفت منه

التريكة البيضة التي يتركها النعامة والتريكة البقية ... وتريكة الاسلام وبقية الاسلام بمعنى

فلما عاد قال أآمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا قالوا بل ظعنوا يا أمير
المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت
الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم
إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف
البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو
قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من
صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة
بعير فقال الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده
على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا
ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان من رجاه موقنا
وأناب إليه مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه ممجدا
ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد
فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره

زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن و
القضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا
مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل بها
الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما
شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في
يفاع السفع المتجاورات ولا ما يتجلجل به الرعد في أفق السماء
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها و
مسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الأنثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء
أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم لا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف

بالازدواج ولا تخلو بعلاج هو لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما بلا جوارح ولا
ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف
ربك فصف جبرئيل او ميكائيل او جنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذو الهيئة والادوات ومن
ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله الذي البسكم الر
ياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لد
فع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام الذي
سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم
في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين واين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

فرعون لقب الوليد بن مصعب ملك مصر وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اى دهاء ومكر

منها قد لبس للحكمة جنتها واخذ بجميع ادبها من الاقبال
عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من
خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي
وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من
بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم
تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق
ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل
منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من
الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت
دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد
خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب بيده
الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القران

فاحكموه وتدبّروا الفرض فاقاموه احيوا السنّة واماتوا البدعة
دُعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتّبعوه ثمّ نادى باعلى صوته
الجهادَ الجهادَ عبادَ الله الا وانّي معسكرٌ في يومي هذا فمن اراد
الرَّواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايّوب الانصاري في عشرة آلاف
ولغيرهم على اعدادٍ أُخَر وهو يريد الرجعة الى صفّين فما دارت الجمعة
حتّى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر فكنّا كالاغنام
فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤيةٍ والخالق من غير
منصبةٍ خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزّته وساد
العظماء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجنّ والانس
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذّروهم من ضرّائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصّروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبرٍ
من تصرّف مصاحّها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعدّ سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنّةٍ ونارٍ وكرامةٍ وهوانٍ احمده
الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكلّ شيءٍ قدراً ولكلّ قدرٍ اجلاً
ولكلّ اجلٍ كتاباً منها فالقرآن آمرٌ زاجرٌ وصامتٌ ناطقٌ

حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه انفسهم اتم نوره
واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه واله وقد فرغ الى الخلق من
احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف
عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما
باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد و
سخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من
كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون
في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر
واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله
الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه
وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك
ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة

فقد ابتليتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال
وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت
الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم
قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا
تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله

قوله ان مالكا هو الملك الذي جعله الله خازن نار جهنم

خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن
يبلوكم أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران
الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم
عن أن تسمع حسيس نار أبدا وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث
يسمعه لا حكم إلا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا أثرم
فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى إذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
روي أن صاحبا له يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير
المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم
قال يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي وآله قال أما بعد فإن الله سبحانه
وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم

قبحه الله بالتخفيف أي أبعده عن الخير فهو من المقبوحين ... قبحا له

حين ... بدل على الكتاب لأنه ظرف ... بمنزلة حين في الأزمنة ... الروايتان حسنتان لأن معناه أن الله خلق من خلق في الوقت والإمكان الذي خلق لينفعه لا لينتفع به فإنه غني

معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما
حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الأجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً
من العذاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم
والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياماً قصيرة
أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم
الدنيا ولم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل
فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلاً يحزنون
به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها
تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها
نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم
وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على
أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم

يطلبون الى الله فكاك رقابهم واما النهار فحلما علما ابرار اتقيا
قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقولون قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا
يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم
متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال
له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤا
خذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في
يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما
تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزها
دته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول

محفوظا

بري البعير اذا حرثه واذهب لحمه في السير

نزر الشي اي قل فهو نزر ونزير نافد ونزرت الشي

والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيد فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه
مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل
ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان
بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء و
الناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه
بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل
اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام

حرمت الرجل اي ما اعطيته منعته اياه

الشماتة الفرح ببلية العدو

فاضت

ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من
المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة
وقد تلون له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب
اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون
المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل
عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم
بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا ألحفوا وان عذلوا كشفوا
وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا
ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون
فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق

خاض كل غمرة اي دخل في كل شدة متوصلا بذلك الى رضا الله

رصدا اي يترقبه والمرصاد الطريق

تعرّض له الشيطان رحمة النيران أو ليحجب الشيطان ألا إنّ حزب
الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حيّر مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه
صفته وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص
وإذعان وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله وأعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله
أنّه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى
إحسانه إليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنّه لبكل مكان
وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص
ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنّه البطون عن الظهور
ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن
وبطن فعلن ودان ولم يدان لم يذرأ الخلق باحتيال ولا

وَلَا اسْتِغْنَاءٍ بِهِمْ لِكَلَالٍ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ
وَالْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ
الدَّعَةِ وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي
الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ
وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً وَمَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً
فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمٌ يَدْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنْهَجٌ
وَاضِحٌ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ
شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ
السَّفِينَةِ تَصْفِقُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ وَمِنْهُمُ
النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا
فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبَادَ اللّٰهِ الْآنَ
فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَالْمُنْقَلَبُ
فَسِيحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا
عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ

على الله وعلى رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص
فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي
فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة أعواني فضجت
الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة
منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا
فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالله
الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل
أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ومن خطبة له
عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد
في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء با
لرياح العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب الله وسفير وحيه و
رسول رحمته أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي
ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم وإليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم وإليه مرامي مفزعكم فإن تقوى
الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشى

ابصاركم وامن فزع جاشكم وضيا سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا
دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد
دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم
بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي
نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام
دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل
برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم
اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام

لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا
عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق
اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه و
سنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان
مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها
على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها و
اقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار
من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها
جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل
زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب

نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره
ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد برهانه
وتبياناً لا تهدم اركانه وشفاءً لا تخشى اسقامه وعزاً لا تهزم
انصاره وحقاً لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته
وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام
وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون و
عيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش العلماء وربيعاً
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته
وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذراً لمن
انتحله وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به
وحاملاً لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن
استلأم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى ه
ومن كلام له عليه السلام يوصي به اصحابه تعاهدوا امر
الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت

نزفت البئر اذا نزحته كله ولم تنزف ذهب ماؤها واستنزفت اي طلبت ذلك ه

التعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به

على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين
سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها لتحت
الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول
الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها
في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان
يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة
قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة
ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل
الندم ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت
على السموات المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول

روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما مثل هذه الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى من درنه

المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع
شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده و
جوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام
له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر
ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة
والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة
اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن
خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك و
السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله
لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال
واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا
دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله
آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه
تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على
الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة
كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى
شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه او اي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد
من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها
وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع
لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله
فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم

بجهالته فأستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك
امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما
قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم
الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او
راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له
عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام
حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ
في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا
ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وتبعه وقال
عليه السلام بصفين وقد راى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن
والحسين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله

فرغ
الفراغ في اللغة على وجهين احدهما القصد للشيء والآخر الفراغ من شغل والله لا يشغله شأن عن شأن والفارغ من الامر هو الذي اتمه

الالهام ما يحصل في المرء ابتداء من العلوم الضرورية مما لا تعلم من تمام علوم العقل

اي اصلح احوال بيننا اي ما بيننا وبينهم من الاحوال حتى يكون احوال الالفة والمحبة والاتفاق ولما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني ذا انائك يريدون ما في الاناء من الشراب قال تعالى واصلحوا ذات بينكم اي اصلحوا ما بينكم من الخصومة والمنازعة وقوله ذات بينكم كناية عن الخصومة والمنازعة وقيل معناه واصلحوا حقيقة واصلكم كقوله لقد تقطع بينكم اي وصلكم والمراد كونوا مجتمعين على ما امره الله ورسوله ولذلك اللهم اصلح ذات البين اي اصلح الحال التي يجتمع المسلمون عليها

قوله اذلكم اعني هذا الفعال من اعلى الكلام وافصحه

ومن كلام له عليه السلم لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلم بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الاخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك

قال ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلم
وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف
الخبر فقال إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد
كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث
أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع
بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه
فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم
بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا إلى أئمة الضلال
والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم
على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا
إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه

يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون
أنه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ ولو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله وعلى رسوله مبغض للكذب خوفاً لله وتعظيماً لرسول
الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد
فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه
ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام
له وجهان فكلام عام وكلام خاص فيسمعه من لا يعرف ما عنى
الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع
ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس
كل أصحاب رسول الله كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا
ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه أوجه

ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في ذواتهم ومن خطبة
له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً
ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بأمره وقامت على حده يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر
قد ذل لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها
قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء
فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها
ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض
عماداً وأرزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها
أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد
موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه
مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم
لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام
اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة

المصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة وأي لعهد سمعه لها
الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال
عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا
علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري
عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها
في ذكر النبي عليه السلام ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل
به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة
له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل وا
شهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله
الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه
فاجر الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما

وإنّ لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الألسنة ويثبّت
الأفئدة فيه كفاء لمكتفٍ وشفاء لمشتفٍ واعلموا أنّ عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجّرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبّة ويتساقون بكأس رويّة و
يصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك
عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم
أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
من بصّره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه
وتقطع أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على
الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء له عليه السلام
الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروق
بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا
عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا

عقلي ولا معذبا بعذاب الا من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما
لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني
ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او
اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم
اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول وديعة ترتجعها
من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك
او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام بصفين اما بعد فقد جعل الله لي
عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي عليكم فالحق
اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد
الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري
له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب
بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض

سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا
تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي
حقه وأدى إليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتد
لت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية
واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة و
ظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج
السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل
الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن
اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة
ما الله أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ
وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق

حثهم على التعاون

قال عليه السلام وإن اجتهد عبد في طاعة الله ولا يبلغ أقصى حقوق الله منها ولا يستحق أحد أن عظم قدره أكثر من أن يعينه الله ويعينه الوالي على ما حمله الله ... وإن كان صغير المنزلة

ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس
واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه
رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطا
عته له فقال عليه السلم ان من حق من عظم جلال الله في نفسه
وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان
احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه
اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما
وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب
الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم
اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت
احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله تعالى عن تناول ما هو احق
به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية
في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة
ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا
التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل

عظم جلال الله

استحلى

أن يعرض عليه كان العمل بهما عليه أثقل فلا تكفّوا عن مقالة بحق
أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن
ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني وإنما أنا وأنتم
عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأ
أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى
وأعطانا البصيرة بعد العمى. ومن كلام له عليه السلام اللهم إني
أستعديك على قريش فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا
على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق أن نأخذه
وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً فنظرت فإذا
ليس لي رافد ولا ذابّ ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار. ومنه في ذكر
السائرين إلى البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت
مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا
طائفة منهم غدراً وطائفة عضّوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين. ومن كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحة

وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد
مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله
فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام
له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد
استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع
ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام
عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت

ذهبوا في الأرض ضلالا وذهبتم في أعقابهم جهالا تطؤون في هامهم
وتستثبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا
وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم سلف غايتكم
وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا
وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر
الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وإنما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كأسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات
سكونا فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون
وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم
أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء
لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء أي الجديدين ظعنوا فيه
كان عليهم سرمدا شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا
ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم إلى مباءة

فانت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شا
هدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات
النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا لم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق
متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ار
تسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت
وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب
في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع
لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال
لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون
كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه
وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك الدنيا اليه في ظل

عبرة غفلته إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه و
نظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما
كان يعهده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك
البارد بالحار فلم يطفئ ببارد إلا ثور حرارة ولا حرك بحار
إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها
كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي
خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر
لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه
فتحيرت له نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من
جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه
من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه وإن للموت
لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول
أهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إن الله سبحانه

معلله: المعلل الذي يطعم المريض ويسقيه
المعلل من الأشياء شغله ومعالجه

أي تجاذبوا غصة كلام دون ذلك المريض
ويسارون في ذلك على سبيل
التخاصم كما يتميز لذلك عن غيرهم تقاتلا

هو يموت الذي به من الوجع والعلة
أي لا يخلص هو من هذا المرض فكأنه له

الذكر على ضربين باللسان وبالقلب فذكر الله أن
يذكروا بتكلم بما يليق بالحق وبالتكبير والتهليل وقد يكون
بالقلب وهو أن يكون ذاكرا وحافظا أوامره ونواهيه
ولكن الذكر عما مر ذكرنا يجعل بعد اللسان

التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري

جعل الذكر جلاءً للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلّمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكّرون بأيام الله ويخوّفون مقامه بمنزلة الأدلّة
في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشّروه بالنجاة
ومن أخذ يميناً وشمالاً ذمّوا إليه الطريق وحذّروه من الهلكة
وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلّة تلك الشبهات وإنّ
للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه
يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع
الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر
ويتناهون عنه فكأنّما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنّما اطّلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة
فيه وحقّقت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا
حتى كأنّهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو
مثّلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد
نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كلّ صغيرة وكبيرة

أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَحَمَّلُوا ثِقْلَ أَوْ
زَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَتَجَاوَبُوا
نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى
وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللهُ
عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ
التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأُسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ
الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ
يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يَا أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ
مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ
وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا أَنَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ
أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِهَا فَلَرُبَّمَا
تَرَى الضَّاحِيَ لِحَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي
رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ

أي حاسب نفسك لاجل منفعة نفسك

فان عمرك رهو مشغول الحساب بنفسه

عَلى نَفْسِكَ وَهِيَ اَعَزُّ الْاَنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَياتِ
نِقْمَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعاصِيهِ مَدارِجَ سَطَواتِهِ فَتَداوَ مِنْ داءِ
الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي ناظِرِكَ بِيَقْظَةٍ
وَكُنْ لِلّٰهِ مُطِيعًا وَبِذِكْرِهِ آنِسًا وَتَمَثَّلْ فِي حالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ اِقْبالَهُ
عَلَيْكَ يَدْعُوكَ اِلى عَفْوِهِ وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَاَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ اِلى غَيْرِهِ
فَتَعالى مِنْ قَوِيٍّ ما اَحْلَمَهُ وَتَواضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ ما اَجْرَاَكَ عَلى مَعْصِيَتِهِ
وَاَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ
وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ
يُحْدِثُها لَكَ اَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُها عَلَيْكَ اَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُها عَنْكَ فَما ظَنُّكَ
بِهِ لَوْ اَطَعْتَهُ وَايْمُ اللّٰهِ لَوْ اَنَّ هٰذِهِ الصِّفَةَ كانَتْ فِي مُتَّفِقَيْنِ فِي الْقُوَّةِ
مُتَوازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ اَوَّلَ حاكِمٍ عَلى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْاَ
خْلاقِ وَمَساوِئِ الْاَعْمالِ وَحَقًّا اَقُولُ مَا الدُّنْيا غَرَّتْكَ وَلٰكِنْ بِها
اغْتَرَرْتَ وَلَقَدْ كاشَفَتْكَ الْعِظاتُ وَآذَنَتْكَ عَلى سَواءٍ وَلَهِيَ بِما تَعِدُكَ
مِنْ نُزُولِ الْبَلاءِ بِجِسْمِكَ وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ اَصْدَقُ وَاَوْفى مِنْ اَنْ
تَكْذِبَكَ اَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ ناصِحٍ لَها عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَصادِقٍ مِنْ خَبَرِها
مُكَذَّبٌ وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَها فِي الدِّيارِ الْخاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخالِيَةِ لَتَجِدَنَّها
مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ وَبَلاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّحِيحِ

طرف بصره يطرف طرفاً ومطرفاً اذا اطبق احد جفنيه على الآخر الواحدة منه طرفة

بك ولتعمر دار من لم يبرح بها دارا او محل من لم يوطنها محلا وان
السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة و
حقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته
وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر
في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة و
علائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به
حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة
وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب
الي من القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء
من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول
في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من
بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم حتى كانما
سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول
مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قيا
ده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه
ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من

ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء له
عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي
بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك و
ابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له
عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة
العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها

أعراضٌ مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارًا وأعمر ديارًا وأبعد
آثارًا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم
بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة و
القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل
محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل
نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون. ومن دعائه عليه السلام: اللهم إنك آنس
الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك

تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن
أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب
لجأوا إلى الاستجارة بك علماً بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها
عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي أو عمهت عن طلبتي
فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من
هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان
فلقد قوم الأود وداوى العمد أقام السنة وخلف الفتنة
ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى
إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا
يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام
في وصف بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت عن ساقها الكعاب

إليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام. فإن تقوى الله مفتاح سداد
وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح
الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع
والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية
وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أو مرضاً حابساً أو موتاً خالساً
فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير
مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ود
جو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم و
بعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع
وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد
والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد
ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية

والقرون الخالية الذين احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها و
افنوا عدّتها واخلقوا جدّتها اضحت مساكنهم اجداثا
واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرّارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوما من اهل
الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها
بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهراني
اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظّمون موت اجسادهم وهم
اشدّ اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن خطبة خطبها عليه السلم
بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما امر به وبلّغ رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به
الفتق والّف به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في
الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له
كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم
عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه السلم ان هذا المال
ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم

في حربهم كان لكم مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير
افواههم ومن كلام له عليه السلام الا وان اللسان بضعة
من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا
اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت
غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق
قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفو
ن على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم
اثم وعالمهم منافق وقارنهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبير
هم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام
روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك
بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده
اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك
انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة و
سهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر ا
ختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة
قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر
ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب

وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله
وهو يلي غسل رسول الله وتجهيزه بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك
ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء واخبار السماء خصصت
حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند
ربك واجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي
صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها
به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه
واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأ
ذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به
الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي

كبير امتدت به النهايات فكبّرته تجسيماً ولا بذي عِظَمٍ تناهت
به الغايات فعظّمته تجسيداً بل كبر شأناً وعظم سلطاناً واشهد
ان محمداً عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلّغ الرسالة
صادعاً بها وحمل على المحجّة دالاً عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار
الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة
في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ه ولو فكّروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوّى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر
جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبّت على ارضها وصبّت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدّها في مستقرها تجمع في حرّها لبردها وفي وردها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس
ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف

من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من
خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوا
ئمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها
قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم
زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا
ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير
جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين و
اسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم

حتى ترث لهن في نزولها وتقضي منه شهواتها وخلقها كلها لا
يكون إصبعها مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه
سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر
أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها
بعد جدوبها (اي اسال امطارها) ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع
هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه
ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى من شبهه ولا صمده من
أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني
لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق
الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر
عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد
له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة

(جعله مثالا لمن يستحق بمصاحبه)

انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها والمراد ادلوا الادوات وذوو الالة الذين لهم ...

والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق
بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة و
حمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه
ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من
ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل
عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا
تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال
لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف

بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان
شيا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد
كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا و
لو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على
خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال
وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير
دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض

السد الجبل والحاجز

عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي
على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع
عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي
مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره لا كفوء له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها
ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في
علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال

وخدّ

فيطلبه

الرزق ما للمرزوق ان ينتفع به وليس لغيره منعه منه

الاختراع والانشاء الخلق اولا

[illegible]

السائم المال الراعي له

وَالْأَوْقَاتُ وَزَالَتِ السِّنُونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَالَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا
وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ
بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَلَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ
وَخَلَقَهُ وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ
وَنُقْصَانٍ وَلَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَلَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ
مُثَاوِرٍ وَلَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَلَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْ
كِهِ وَلَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ
يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا وَلَا
لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُمِلَّهُ طُولُ بَقَائِهَا
فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَأَ
مْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ
غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَلَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَلَا لِانْصِرَافٍ
مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ وَلَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَعَمًى إِلَى
عِلْمٍ وَالْتِمَاسٍ وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَكَثْرَةٍ وَلَا مِنْ ذُلٍّ
وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم
أَلَا بِأَبِي هُمْ أَيْ هُمْ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ

لم يتكاءده صنع: أي لم يثقله

الند: المثل

المكاثر: الذي يغالبه في الكثرة

الملاحم: جمع الملحمة وهي الوقعة العظيمة في الفتنة

العدة: جماعة قلت أو كثرت، وعدة المرأة بالشهور أو الأقراء أو وضع حمل ومن ذلك لا يخفى الأيام

بجهولة بعد الاقنو تقوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذلكم حيث يكون ضربة السيف على المومن اهون
من الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي
ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء
كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء
ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايد
يكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا
ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المومن ويسلم فيها غير
المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها
فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا ه
ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله
وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعر
ضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم في



لَيْسَ بِهَا لَكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ
رَاكِبِينَ وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً
وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ
وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ
انْتَقَلُوا لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالاً وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ
ازْدِيَاداً أَنِسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا
وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ
لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ
وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ
السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ ومن خطبة له عليه السلام فَمِنَ الْإِيمَانِ
مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ
حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ
عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ
الْأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ
فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ

على من بلغته الحجة فسمعها باذنه ووعاها بقلبه. إن امرنا صعب
مستصعب لا يحمله إلا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن
الله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا تعي حديثنا الا صدور
امينة واحلام رزينة. ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها. وفي خطبة له عليه السلام
احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر
اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته و
معقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل
حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك وا
عظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الا
رماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع و
اختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية
بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها

وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد
اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها
واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جد
يدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم
قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتا
ب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم
في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق
بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم
وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقا
لون استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله

انصرمت انقطعت

كيوم

عم مظلمة

وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على
البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على
معرفة حق ربه عز وجل وحق رسوله وأهل بيته صلى الله عليه و
عليهم مات شهيدا ووقع أجره على الله واستوجب ثواب
ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته لسيفه فإن
لكل شيء مدة وأجلا ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده على نعمه
التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى
وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا
اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطأ
ولا حضرة ملأ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ابتعثه و
الناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة
الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله
حقكم وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى
في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها
رابح

رائحٍ ومستودعها حافظ لم تبرح عارضةً نفسها على الامم الماضين منكم
والغابرين لحاجتهم اليها غداً اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى
وسأل عمّا اسدى فما اقلّ من قبلها وحملها حقّ حملها اولئك الاقلّون
عدداً وهم اهل صفة الله اذ يقول وقليلٌ من عبادي
الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظّوا بجدّكم عليها
واعتاضوها من كلّ سلفٍ خلفاً ومن كلّ مخالفٍ موافقاً ايقظوا بها
نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحِمام واعتبروا
بمن اضاعها ولا يعتبرنّ بكم من اطاعها الا وصونوها وتصوّنوا بها
وكونوا عن الدنيا نُزّاهاً والى الآخرة ولّاهاً ولا تضعوا من
رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا
تفتنوا باعلاقها فانّ برقها خالبٌ ونطقها كاذبٌ واموالها
محروبةٌ واعلاقها مسلوبةٌ الا وهي المتصدّية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود
والحيود الميود حالها انتقالٌ ووطأتها زلزالٌ وعزّها ذلٌّ
وجدّها هزلٌ وعلوها سفلٌ دار حَرَبٍ وسَلَبٍ ونهبٍ وعطبٍ

اهلها على ساق و سياق و لحاق و فراق قد تحيّرت مذاهبها
و اعجزت مهاربها و خابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل و لفظتهم المنا
زل و اعيتهم المحاول فمن ناجٍ معقور و لحمٍ مجزور و شلوٍ مذبوح
و دمٍ مسفوح و عاضٍّ على يديه و صافقٍ لكفيه و مرتفقٍ لخديه
و زارٍ على رأيه و راجعٍ عن عزمه و قد ادبرت الحيلة و اقبلت الغيلة
و لات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات و ذهب ما ذهب
و مضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين

و من خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة و هي طويلة و فيها
ذم ابليس و العصبية الحمد لله الذي لبس العز و الكبريا
و اختارهما لنفسه دون خلقه و جعلهما حمى و حرما على غيره و اصطفا
هما لجلاله و جعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال
سبحانه و هو العالم بمضمرات القلوب و محجوبات الغيوب اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه و تعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
و سلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية و نازع الله رداء الجبرية

وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره
الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في
الآخرة سعيرا ولو اراد سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو
فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة
ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد
وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من
سني الآخرة عن كبر ساعة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا
ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة
في اباحة حمى حرمه الله على العالمين فاحذروا عدو الله ان
يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله ولعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء

حذفت النون منه للاضافة اصله سنين وظاهر كلامه يدل على ان عمره على سني الدنيا كثير اذ الثاني في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فالمراد ذلك اشارة الى مقتضى هذه الاية ه

الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية
حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية
منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات
الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطأوكم إثخان الجراحة طعنا
في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم
وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم
جرحا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد
فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في
حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا
ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية
وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا

حومة الحرب معظمها وكذا من الماء وغيره ولكن استعير ومنه الكمين في الحرب

التوامع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من
كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب
ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة
والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي و
افسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية
حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم
والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية واتقوا الله ولا تكونوا
لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا

اعداء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم
مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده
فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله
وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصا
رع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه
لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم
بالمكاره ولا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد قال الله سبحانه
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم

بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبأيديهما العصي فشرطا له إن اسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما اساورة من
ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد
الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله جعل رسله اولي قوة
في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الاسماع والابصار اذى ولو كانت
الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق
الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق
في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولا منوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات

اي ولا استحق المصدقون لهم ثواب الاحسان لان ايمانهم لا يكون عن نية صادقة بل عن رغبة او رهبة

مقتبسة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله و
التصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا
ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلم
الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع
فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه باوعر
بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر
آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا منا
كبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا
بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه

أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار
وسهل وقرار جمّ الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برّة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص
مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها
والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل
في نفوسهم وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه
فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبداً ولا تشوي أحداً
لا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام
المفترضات تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم

وتخفيضاً لعلوّ بهم واذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعاً والصاق كرائم الجوارح بالارض
تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكوة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا
الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر
ولقد نظرت فما وجدت احداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء
الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس
فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري
وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالاً واولاداً وما نحن بمعذبين
فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخلال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء
من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر
والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام

تليط يلصق ويلوط اى لزق بالقلب

المترف الذي اطغته النعمة

الخلال اى الخصال

لِلْفَضْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ
وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ
تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ
لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حَالَهُمْ وَزَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ
بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ
حَبْلَهُمْ مِنَ الْاِجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَالتَّحَاضِّ عَلَيْهَا
وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ مِنْ
تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ
الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ
التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ
بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمْ جُرَعَ الْمُرَارِ فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ
الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى
دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالْاِ
حْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا
فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا

حتى تتاما دابته إعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الآمال إليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء
مجتمعة والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم
واحدة ألم يكونوا أربابا في أقطار الأرضين وملوكا على رقاب العالمين
فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة و
تشتتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا
بحال ولد إسماعيل وبني إسحق وبني إسرائيل فما أشد اعتدال
الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم
عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح
ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان
دبر ووبر أذل الأمم دارا وأجدبهم قرارا لا يأوون إلى
جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها
فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء أزل

نكد العيش مصدر نكد العيش ينكد اي اشتد ونكد العيش قلته والعسر فيه ... العرب الى هذين الامرين لنكد عيشها ويكون صاحب الابل اي انه يعيش في شقاوة

والطباق وجهل من بنات موؤودة وأصنام معبودة وأرحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله
عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم وجمع
على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها
وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت
الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب
وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على
العالمين وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من
كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم
لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم قد نفضتم
أيديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
بأحكام الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة
فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها
ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة
لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا أنكم صرتم بعد
الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام

إلا باسمه ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار
ولا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه
انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله حرما في أرضه
وأمنا بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار ينصرونكم
إلا المقارعة بالسيوف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال
من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فإن الله
تعالى لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء
لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده
وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث
والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون
فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة
صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة
عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الأرض تشذرا

سميت الخوارج مارقة لقول النبي عليه السلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا دمروق السهم من الرمية اي خروج من الجانب الاخر

أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة
ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرا
بة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني
إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه و
كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول و
لا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيما
أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل
أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى
الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم
ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى
الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا
أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير ولقد كنت

وإنك لوزير

معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد

انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك و
نحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي
ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله
عليه واله وما تسألون قالوا تدعوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
فها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه واله ان الله على كل شيء
قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم
لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب
الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين
يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله مرفرفة والقت بغصنها
الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلى الله عليه واله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه
نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله

القصف الكسر وبعدها صف شديد الصوت والمراد به هاهنا الصوت ٥

رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول شيء يريد ان يقع عليه

صلى الله عليه وآله فقالوا كفراً وعتواً أمر هذه الشجرة فلترجع إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلم فرجع قلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنوني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين كلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمه الله

ومن كلام له عليه السلم قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلم يا ابن عباس ما يريد عثمان أن يجعلني إلا جملاً ناضحاً بالغرب أقبل وأدبر بعث إلي أن أخرج ثم بعث إلي أن أقدم ثم هو الآن يبعث إلي أن أخرج

والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثماً ومن كلام له
عليه السلم يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنا
زعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى
الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلم اقتص فيه ذكر
ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلم ثم لحاقه به فجعلت اتبع
مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت
الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلم فأطأ ذكره من الكلام
الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد عليه السلم اني كنت
اعطي خبره عليه السلم من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع
فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن كلام له عليه السلم
فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة
ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه
واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف
الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها

وزمّها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله. ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم أهل الشام
جفاة طغام عبيد أقزام جُمعوا من كل أوب وتُلُقِّطوا من
كل شوب ممن ينبغي أن يُفقَّه ويؤدَّب ويُعلَّم ويُدرَّب ويُولّى
عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين
تبوّؤوا الدار ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم
مما يحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون
وإنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطّعوا
أوتاركم وشيموا سيوفكم فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره
غير مستكره وإن كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر
عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الأيام
وحوطوا قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تُغزى وإلى صفاكم
تُرمى انتهت الزيادة وكان في نسخة بعد أدبه زيادة وهي
من خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وعليهم هم عيش
العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم
لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام
بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته

عقل الذين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان
رواة العلم كثير ورعاته قليل وقد مضى مثل ذلك فيما تقدم ه

باب المختار من كتب امير المومنين

عليه السلم ورسايله الى اعدايه وامرا بلاده ويدخل في ذلك ما اختير
من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له الى اهل
الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المومنين
الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني
اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ه ان الناس
طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه
وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدا
يهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه
وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين و
واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش
المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شا الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي أن شريحا قاضي
أمير المؤمنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه
وقال بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا وأشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر
إليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك
إلى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير
مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار
الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم
فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أز
عج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الأول
ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي إلى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي والحد الرابع
ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج

خطة
اي حيث خط الانسان فيه خطه
والخطة المنزل الذي خط اذا نزل به

حد الشيء منتهاه وحدود الدار غاياتها

ازعجه اقلقه وقلعه من مكانه

من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك
هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر
وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد و
زخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا
الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا
وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا
خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي
نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد
بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس
عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامله على اذر
بيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا
تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من
خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار
ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن
اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب
له عليه السلم اليه ايضا اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة
ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلم الى جرير بن عبد الله البجلي
لما ارسله الى معاوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على
الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم
مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته

كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا

واجتياح اصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب

واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب

فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا

يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو

مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرّ البأس واحجم الناس قدّم

اهل بيته فوقى بهم اصحابه حرّ السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن

الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة و

اراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة و

لكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي

من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا

ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل

حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا

الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم

تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك

طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه

يبتغي

فهو

قوله الحمد لله ... يذكر عند البلاء والمسرة واما عند النعمة فيقال الحمد لله بنعمته تتم الصالحات

وزَوْرٍ لا يسرّك لقيانه والسلام لأهله ومن كتاب له عليه السلام
إليه أيضا وكيف صانع أنت إذا انكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا
قد تبهّجت بزينتها وخدعت بلذّتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتّبعتها
وأمرتك فأطعتها وإنّه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مِجَنّ فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمّر لما قد نزل
بك ولا تمكّن الغواة من سمعك وإلّا تفعل أُعلمك ما أغفلت من نفسك
فإنّك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى
منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعيّة وولاة أمر
الأمّة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشقاء وأحذّرك أن تكون متماديا في غِرّة الأمنيّة مختلف العلانية
والسريرة وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانبا واخرج إليّ
وأعف الفريقين من القتال ليُعلم أيّنا المرين على قلبه والمغطّى على
بصره فأنا أبو حسن قاتل جدّك وخالك وأخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوّي ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيّا وإنّي لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه
مكرهين وزعمت أنّك جئت ثائرا بدم عثمن ولقد علمت حيث وقع
دم عثمن فاطلبه من هناك إن كنت طالبا فكأنّي قد رأيتك تضجّ من الحرب

وكأنك إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعاً من
الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله
وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة ومن وصيته وصى بها جيشاً بعثه إلى
العدو فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف
أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءاً ودونكم مرداً
ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو
أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم
وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعاً وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم
إلا غراراً أو مضمضة ومن وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه
إلى الشام في ثلثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه
ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين وغور
بالناس ورفه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً
وقدره مقاماً لا ظعناً فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت
حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت
العدو فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم دنو من يريد

الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض

أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك
أمري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم
ومن كتاب له عليه السلم إلى أميرين من أمراء جيشه وقد أمّرت عليكما
وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الأشتر فاسمعا له وأطيعاه واجعلاه
درعاً ومجنّاً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع
إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل

ومن وصية له عليه السلم قبل لقاء العدو
لعسكره بالجمل لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة
وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت
الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم
فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن
وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر
أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلم يقول
إذا لقي العدو محارباً اللهم إليك أفضت القلوب ومدت
الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم
قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو
إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين

[illegible] وكان يقول لأصحابه عند الحرب
لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا
السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم على الطعن
الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر
فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية
جوابا عن كتاب منه إليه وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك
اليوم ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب
إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار وأما
استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين
وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة
وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا
بعد فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما
أدخل الله العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها

[illegible] ... فأنا أعلم إذا جاريتك ... على يقين ... حريص ... أهل العراق على ... بأن هاشم وعبد مناف ... عبد شمس ... [illegible]

كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق
بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا. ومن كتاب له عليه السلم إلى ابن عباس
وهو عامله على البصرة.. واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس
الفتن فحادث أهلها بالإحسان إليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وإن بني تميم لم
يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا إسلام وإن لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون
على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع أبا العباس رحمك الله
فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلم. ومن كتاب
له عليه السلم إلى بعض عماله أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا
منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم أرهم أهلا
لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا
من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة
وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء إن شاء الله
ومن كتاب له عليه السلم إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عبد الله بن العباس

على البصرة وعبد الله بن العباس عامل امير المؤمنين يومئذ عليها وعلى
كور الاهواز وفارس وكرمان. واني اقسم بالله قسما صادقا
لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم
ومن كتاب له عليه السلام اليه فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم
غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك
اترجو ان يوتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين
وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب
لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على
ما قدم ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس وكان
ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله
عليه واله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره
درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن
سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما
نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا
وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلم قبل موته
على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله

فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا
مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا ميعادي
وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار
قال الرضي بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه
هاهنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له بما يعمل في امواله كتبها
بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الامنة منها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه
في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر
بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل
الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة الى رسوله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته و
تشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على
اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من

حسنة

القارب ما يكون بينه وبين الماء ليلة

من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن
كان من امائى اللاتى اطوف عليهن لها ولد او هى حامل
فتمسك على ولدها وهى من حظه فان مات ولدها وهى حية
فهى عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله وان
لا تبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودى وقوله
حتى تشكل ارضها غراسا وهو من افصح الكلام والمراد به ان
الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التى
عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلم
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا
هاهنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة
العدل فى صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق
على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله فى ماله فاذا قدمت
على الحى فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم با
لسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية
لهم ثم تقول عباد الله ارسلنى اليكم ولى الله وخليفته لآخذ
منكم حق الله فى اموالكم فهل لله فى اموالكم من حق فتؤدوه

إلى وليته فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فا
نطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ
ما أعطاك من ذهب أو فضة وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تد
خلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسو
ءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار
فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا
اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء
لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم
اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في
ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه وارفقا بمال
المسلمين حتى توصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها
إلا ناصحا شفيقا وأمينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب
ولا متعب ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به
فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا
يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل

العنيف الذي لا يرفق بالأنعام ك

الظاهر من كلامه أنه عليه السلام يأمر بإخراج كل واحدة من هذه الأصناف الخمسة من المسنة والهرمة والكسيرة والمهلوسة والمعيبة من القطيع قبل أن يصدع صدعين ك

المجحف الذي يسوق المال سوقا عنيفا يذهب لحمه يقال أجحف به أي ذهب به وسيل جحاف إذا جرف كل شيء وجمعه وذهب به ك

الحمل على لبنها كله بحيث لا يترك منه شيئا فإنه يضر بولدها ولو ترك شيء من اللبن في الضرع يكون سبب اجتماع كثير منه فيه وقال ابن السكيت المصر حلب كل ما في الضرع والتمصر بقايا اللبن في الضرع ك

بين صواحبها في ذلك وبينها وليترفّه على اللاغب وليستأن
بالنقب والظالع وليوردها ما تمرّ به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت
الأرض إلى جوادّ الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدّناً منقيات غير متعبات
ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فإنّ
ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله ومن عهد له عليه السلام
في مثله إلى بعض عمّاله وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى الله في سرائر
أموره وخفيّات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما
أسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدّى
الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا
يرغب عنهم تفضّلاً بالإمارة عليهم فإنّهم الإخوان في الدين
والأعوان على استخراج الحقوق وإنّ لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً
وحقّاً معلوماً وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنّا
موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم وإلّا فإنّك من أكثر الناس
خصوماً يوم القيامة وبؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان

الامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل
بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيا
نة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة ومن عهد له الى محمد بن
ابي بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط
لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد
الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدن
يا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد
الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن

اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها
وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادركم
ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و
الدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد
وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان
يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه
بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل
مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو
لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان
في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها
الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام
الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف

عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل
ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا وهو من محاسن
الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفا الله محمدا صلى
الله عليه واله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا
الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان
تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقا وابنا الطلقا والتمييز بين المها
جرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر
حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظا
فر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك
لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهدا وخصه
رسول الله صلى الله عليه واله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى

أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة
تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم
عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا
فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير
مما لنا وعليكم فإسلامنا قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب
الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة
وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم
السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم
وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة

ظاهرٌ عنك عارها وقلت إني كنت أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فا
فتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً
في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها و
لكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه
فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه أمن استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره
عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم
هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً وما كنت لأعتذر من أني
كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي
له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت
بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين
وبالسيوف مخوفين فلبث قليلاً يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين

والأنصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك
وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من
مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة
إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي
ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون
يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة
منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى بري و
لا ناكثا إلى وفي ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية فاتق الله
فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر
بجهالته فإن للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس من نكب
عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته
فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك

أمورك وقد أجريت إلى غاية حسن ومخالة كفء وإن نفسك

ولا أوجلتك سفرا أو الحمت عمادا أو وردتك المهالك وأوعرت

عليك المسالك ثم ووصيته للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه

بحاضرين منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر

المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن

عنها غدا إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك

غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية المصائب وعبد الدنيا

وتاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم

وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الأموات

أما بعد فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر علي وإ

قبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير

أني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن

هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا

يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك

أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني

من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا به إن أنا بقيت

لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره

وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من
سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة
وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفنا وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره
بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد
صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول
فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله
لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين
وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك
في امورك كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع
عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان

واكثر الاستخارة وتفهّم وصيّتي ولا تذهبنّ عنك صفحاً فانّ خير القول
ما نفع واعلم انّه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه اي بنيّ
انّي لمّا رأيتني قد بلغت سنّاً ورأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيّتي
اليك واوردت خصالاً منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي
اليك بما في نفسي او ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك
بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانّما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك با
لادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبّك لتستقبل بجدّ رأيك
من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد
كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما
قد كنّا نأتيه واستبان لك ما ربّما اظلم علينا فيه اي بنيّ انّي وان
لم اكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكّرت
في اخبارهم وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم بل كأنّي بما انتهى
اليّ من امورهم قد عمّرت مع اوّلهم الى آخرهم فعرفت صفو
ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كلّ امر نخيله
وتوخّيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من
امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون

ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس
صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره
ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم
مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له
احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان
يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك
وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي — بهذه
تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاو — افترضه
لون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم
آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما كانوا علموا فليكن — تعلم
طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات — لا بتورط الوقوع في الهلاك في الشبهة
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى
ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك

ذلك هماً واحداً فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك
ما تحب لنفسك وفراغ نظرك وفكرك فانك انما تخبط العشواء
وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط وخلط والامساك عن
ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك
الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من
النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما
خلقت جاهلاً ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك و
يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني
ان احداً لم ينبئ عن الله تعالى كما انبأ عنه النبي عليه السلم فارض به
رائداً والى النجاة قائداً فاني لم آلك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر
لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا
يضاده في ملكه احد ولا يزول ابداً ولم يزل اول قبل الاشياء

بلا أولية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته
بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي
لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه و
عظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة
من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح
يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك
عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر
بها وتحذو عليها إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم
منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء
الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما
ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم
وأدناهم إلى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل
خصيب فنبا بهم إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون
إليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب

ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما
تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم
ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن
خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه
لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا
عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان
امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة
او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان
الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن لك في الدعاء

وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و
حسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما
لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان و
سعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك
فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته
واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان
العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واو
تيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما

يبقى لك جماله وتبقى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له
واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت
لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مد
ركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة وقد كنت
حدثت نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك
وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك
الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذ
ليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق
العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها و
غرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا

ما ورآءها رويدا يسفر الظلام كان قد وكذب الظعان توشك
من اسرع ان يلحق واعلم انك مطية الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس
كل طالب بمطلوب ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا
ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك
وان اليسير من الله اعظم واكرم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في
يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من
الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور و
المرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر

أبصر فإن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم
بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال
على المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما
جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس كل طالب
يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر
منه وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج واحمل نفسك من أخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين
وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة
عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير
أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض
أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة

أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين وإن أردت قطيعة أحلى
أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا ذلك له يوما
ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا
على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك
أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك أقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على
الإحسان إليه ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه واعلم يا بني أن الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما
أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور
أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن
العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك
واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى

رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن لم
يبالك فهو عدوك وقد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا عدوك
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير
قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته
وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه
اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر
من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك و
مشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن
وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت
ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في
غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريه

إلى الريب، واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنه أحرى
أن لا يتواكلوا في خدمتك، وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به
تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول، واستودع الله
دينك ودنياك، واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا
والآخرة إن شاء الله. ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية: وأرديت جيلاً
من الناس كثيراً خدعتهم بغيك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات
وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم و
تولوا على أدبارهم وعولوا على أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم
على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك
والسلام. ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على
مكة: أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى
الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق
ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار
المتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله

فأقم على ما في يديك مقام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع
لسلطانه المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء
بطرا ولا عند البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر
لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجهه
إلى مصر قبل وصوله إليها أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر
إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك
في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر
عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية إن الرجل الذي كنت وليته
أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه
الله فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه
الله رضوانه وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض على
بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر
الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك ومن كتاب
له عليه السلام إلى ابن عباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر رحمه الله بمصر
أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد
استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم

بغيابه قبل الوقعة ودعوتهم سرًّا وجهرًا وعودًا وبدءًا فمنهم
الآتي شاهدًا ومنهم المعتلّ كاذبًا ومنهم القاعد خاذلًا أسأل الله
أن يجعل لي منهم فرجًا عاجلًا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوّي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببت أن لا ألقى مع هؤلاء يومًا
واحدًا ولا ألتقي بهم أبدًا ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل
بن أبي طالب فسرّحت إليه جيشًا كثيفًا من المسلمين فلمّا بلغه
ذلك شمّر هاربًا ونكص نادمًا فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للإياب فاقتتلوا شيئًا كلا ولا فما كان إلّا كموقف ساعة
حتّى نجا جريضًا بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيًا
بلأيٍ ما نجا فدع عنك قريشًا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فإنّهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم
على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله قبلي فجزت عنّي قريشًا الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمّي وأمّا ما سألت
عنه من رأيي في القتال فإنّ رأيي قتال المحلّين حتّى ألقى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة ولا تفرّقهم عنّي وحشة ولا تحسبنّ
ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرّعًا متخشّعًا ولا مقرًّا للضيم واهنًا
ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنّه

كما قال أخو بني سليم فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على
ريب الزمان صليب يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلم إلى معوية فسبحان الله ما أشد لزومك
للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فأما إكثارك الحجاج في عثمن
وقتلته فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث
كان النصر له والسلم ومن كتاب له عليه السلم إلى أهل مصر لما ولى عليهم
الأشتر من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي
في أرضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه أما بعد
فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن
الأعداء ساعات الروع أشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن
الحارث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم
أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم
ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلم

ابدان ان المومن اذا حل بحسنه فرح بذلك والراحة كل الراحة عاجلا وآجلا لمن اخرج منع المعروف طوعا ورغبة

ولا ناب عن

الى عمرو بن العاص فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيّه
مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الحليم بخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت
ما طلبت فان يمكّن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدّمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جرّدت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك
واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله هو عبد الله بن العباس اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي
وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب
والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت
وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و
خذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن

على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم
وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة
أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل
دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير
متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك
من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من نقاش
الحساب أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ
شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما
وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجا
هدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه
البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم
تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله
رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا

لمن بعدي فصحت وبدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى
وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام ومن كتاب له عليه السلم
إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه أما بعد فإني قد وليت نعمان بن
عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد
أحسنت الولاية وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت
أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة عمود
الدين إن شاء الله ومن كتاب له عليه السلم إلى مصقلة بن هبيرة
الشيباني وهو عامله على أردشير خرة بلغني عنك أمر إن كنت
فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك أنك تقسم في المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان
ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا ألا وإن حق
من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه

١٤٨

ويصدرون عنه والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه
وقد بلغه عليه السلم ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي
سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من
نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب
قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس
منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل
الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث
ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلم الى عثمان بن حنيف
الانصاري عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها
فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك
الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو

التذبذب التحرك

وعثمان بن حنيف ... على البصرة ... عامله على المدينة

انظر في هذا الكتاب الشديد ... لم تكن فيها الا الخبز والملح

فانظروا إلى القضمة من هذا المقضم فما اشتبه عليه علمه فالفظه وما
أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدي
به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني
بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا بلى
كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها
وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لا
ضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي
أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم القيامة يوم الخوف الأكبر
وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن
يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو
باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت
مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال

ولا ادخرت من
أقطارها شبرا

لضغطها
هذا أصح

إلى هذا العسل
المصفى ولباب
هذا البر المربى

لعل بالمدينة يتيما يتضور
من سغبه أأبيت مبطانا
وحولي بطون غرثى إذا
يخصمني في القيامة خصمهم
من ذكره النبي صلى الله عليه وآله

الإضافة في هذه الرواية أحسن وعلى الرواية التي في الكتاب على القطع والتنوين

او حسبك داءً ان تكون ببطنة وحولك اكباد تحنّ الى القدّ
أأقنع من نفسي بأن يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوةً لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همّها علفها او المرسلة شغلها تقمّمها تكترش
من اعلافها وتلهو عمّا يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثاً او
اجرّ حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكأنّي بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن
قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وانّ الشجرة البرّية اصلب
عوداً والمرانع الخضرة ارقّ جلوداً والنابتات العذية اقوى وقوداً
وابطأ خموداً وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وسأجهد في ان
اطهّر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حبّ الحصيد اليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وافلتّ من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك
اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً

الروائع

العذية

اي يجمع في الكرش وهو للظلف بمنزلة المعدة للانسان

مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأو
ردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك
لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي
عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها
إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من
رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من
زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا الكرى
غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفا
ههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين

وأقمع بنخوة الأثيم وأسدد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله
على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية
جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة
والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
والسلام ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم أوصيكما
بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم
عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله
يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله
في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في
جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه
سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله
الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه
ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم
وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل

وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا
تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية وإن البغي
والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه
وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام أقوام أمرا بغير
الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة
عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا
إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك أجبنا ولكنا أجبنا
القرآن إلى حكمه ومن كتاب له عليه السلام إلى غيره أما بعد
فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت
له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه
منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى
حفظت ما بقي والسلم ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش من عبد الله

تقتلن

على امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي
ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم
الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي
ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم
ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة
ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي
ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا
هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن
كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما
نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه
ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا
تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن الناس في الخراج

تحسموا
اي لا تقطعوا احدا عن طلبته

كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه
لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليهم
ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان

ابلوا في سبيل الله

الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان
ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام
الى امراء البلاد في الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء
الشمس من مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر
الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث
الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم
صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن كتاب كتبه للاشتر النخعي
على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر وهو اطول
عهد كتبه عليه السلام واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده

اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر
به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى
احد الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه
وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان
النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك
الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان
الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذ
خائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا
يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت و
اشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في
الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويوتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك و

استثنى فقال الا النفس من رحم الله
النعم عليه بالطف بسبق عصمة ومن جانب
طاعاته ان لم يظهر ذلك كان الله يجري
ذكره بالفلاح على السنة العباد
عباده وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا

العفو الترك والصفح الاعراض
بصفحة وجهه عن مجرم

وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد
استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه
لا يدى لك بنقمته ولا غنى لك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت بها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من
سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك و
قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس
من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس
شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان
الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب

أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضا
الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة
في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإ
لحاف وأقل شكرا عند الإعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا
عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس
فإن في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر
العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك أطلق
عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنهم سبب كل وتر وتغاب
عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش
وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين
لك الشره بالجور فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا

ولا

ومن شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانة فإنّهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه أولئك أخفّ عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً فاتّخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ لك وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق ثمّ رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزّة ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلّاً منهم ما ألزم نفسه واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظنّ وال برعيّته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجمع لك به حسن الظنّ برعيّتك فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً وإنّ أحقّ من حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده وإنّ أحقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمّة

واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر
بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما
نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من
اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه
ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه
وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية
وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به
في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع و
يؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا

حقيقة الخراج انما تكون في الارض التي اخذت بالسيف
ويجوز استعمال لفظ الخراج في الارض الاخرى
مجازا وارض الخراج الحقيقة
يجوز ان تعطيها الامام من شاء من المسلمين
من اهل الذمة ومسلمة الناس وفي
الكلام تقديم وتاخير فقوله من اهل
الذمة متعلق باهل الجزية لان لهم
ويتعلق من مسلمة الناس باهل الخراج
تبين لهم

إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و
يقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا
يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين
يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك
أنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى
العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل
البيوتات الصالحة وأهل السوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة
والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن
قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك
موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن
آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم
من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون

ويسرع إلى العذر

آساهم

همهم همّا واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل
من حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف
لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه
ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما
كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه
عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه
والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر
للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه
ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم

واصبرهم على تكشّف الأمور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه
من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان
اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر
في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما
جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من
اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم
اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا
امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من
اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه

وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة. وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً. فإن شكوا ثقلاً أو علة، أو انقطاع شرب أو بالة، أو إحالة أرض اغتمرها غرق، أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك، وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم، وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبر. ثم انظر في حال كتابك

فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك
وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ، ولا تقصر به الغفلة عن
ابراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصواب عنك و
فيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز
عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك
إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن
الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن حديثهم
ليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم
بالأمانة وجها فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره
واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
ألزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد
المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في

ملأ

التصنع تكلف حسن السمت والطريقة

بتصنعهم

لا يقهره

الزمته

المضارب

ثغورك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه واله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه.

الاحتكار

موازين

الغنيمة

بطر

اقامة العذر الرجوع الى الله

فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل

فاعذر الى الله تعالى في تأدية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي

الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على

الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا

العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذ

وي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا

عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك

من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ

للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي

ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته

ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال

واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجا

بة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند

ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله

فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك

المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها

فيه

فتتواضع

التعتعة في الكلام ... حصر وعي وبالكسر الفاعل وبالفتح المفعول

مما

صلحت

إليه وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة
فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك
ووفّ ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص
بالغاً من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً
ولا مضيعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول
الله صلى الله عليه وآله حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم
كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة
علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس
به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق
من الكذب فإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق
ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى
بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع
أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة أو طلب إنصاف فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال



وإياك أن تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك
في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون
مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك
في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن
في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخواصك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة و
إن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنو
نهم بإصحارك فإن في ذلك إعذاراً تبلغ فيه حاجتك من تقو
يمهم على الحق ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك لله فيه رضا
فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب
ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت
بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء
وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت
فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوا
ئهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب

عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا
ولا تختلنّ عدوّك فإنّه لا يجترئ على الله الا جاهل شقيّ وقد جعل
الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون
الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا
ولا خداع فيه ولا تعقد عقداً تجوّز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن
القول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونّك ضيق امر لزمك
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحقّ فإنّ صبرك على ضيق امر تر
جو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن
تحيط بك من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك
إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا
أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك
الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما
تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوّينّ سلطانك بسفك
دم حرام فإنّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله و
ينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ
فيه قود البدن وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك
أو يدك بعقوبة فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ

بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اوليآء المقتول حقهم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطرآء
فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون
من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد
فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك
فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل
اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل
عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي
عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك
وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم
املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر

ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة
عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم من السوء ولا يوفق للخير
الا الله تبارك وتعالى وقد كان فيما عهد الي رسوله صلى الله عليه وآله
في وصاياه تحضيضا على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك
اختم لك بما عهدت ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ومن
هذا العهد وهو آخره ، وانا اسئل الله بسعة رحمته
وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه ر
ضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كتاب له عليه السلام
الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره الشيخ
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما
وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى

بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غالب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي
عليكم السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني
وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا
ايها الشيخان عن رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل
ان يجتمع العار والنار والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها
ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا
وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل
احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي والب
عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع
الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك

واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع
الدابر فإني أولي لك بالله ألية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع
الأقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته
إلى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير
مما تحب مخافة مكروه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن
لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة
إلى البصرة أما بعد فإني خرجت عن حيي هذا إما ظالما وإما
مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا عليه وإني أذكر الله من بلغه كتابي
هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل
صفين وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر
أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم
في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا
يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه

فقلنا تعالوا نداوِ ما لا يُدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة
حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى
ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة
السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلم إلى الأسود بن قطبة
صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه
منعه ذلك كثيراً من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء
فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله و
ابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه
واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك عن الحق شيء
أبداً ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من
عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان
شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما
عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم
فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا يطيقون دفعه الا بالله وبي فانا
اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد
النخعي عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش
العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه
ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا
يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من
اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد
ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها

أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما
مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن
اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على
فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان
لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة
به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك
الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من
نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا
مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا
فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم

لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذا
أبيتم وونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم
قد افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
ويكون نصيبكم الأخس وإن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم
عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد
بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب
الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت
ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما
هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها
ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك
وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين

لتكفين وأنت ابن حتى لا يقال ابن فلان والله إنه لحق مع محق
وما يبالي ما صنع الملحدون ومن كتاب له ع إلى معوية جوابا
عن كتابه أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا
استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف
الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت أني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري
في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن
كان فيك عجل فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما
بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود
وعندك السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد
وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن
يقال لك إنك رقيت سلما أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك
نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمرا لست من
أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت

من أعمامٍ وأخوالٍ حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمدٍ صلى الله
عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا
حريماً بوقع سيوفٍ ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليَّ أحملك
وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن
اللبن في أول الفصال والسلام لأهله ومن كتاب له عليه السلام
إلى معوية أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور
فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور
المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن
دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد
وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان
إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت
جلابيبها وأعشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين
من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا
حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت
إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق
ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً

أو أجرى لك على أحد منهم عهداً أو عقد لك ‹أَيمن› الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله ‹أرتجت› عليك الأمور إليك
ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول والسلام. ومن كتاب له عليه السلام
إلى ابن عباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية: أما بعد
فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي
لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو
شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق وليكن سرورك بما قدمت
وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت. ومن كتاب له عليه السلام
إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة: أما بعد فأقم للناس الحج
وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي للمستفتي
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك
ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن
ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها
وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي
العيال والمجاعة مصيباً به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك
فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن
أجراً فإن الله سبحانه يقول: سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم

والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته

اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازالته عنه الى ايحاش

ومن كتاب له عليه السلام الى الحرث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة

واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله
عندك وليُر عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أ
فضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وإنك ما تقدم من خير يبق لك ذ
خره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه و
ينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام
فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان
على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها
محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضلت عليه فإن
ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة
إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فإن
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا
تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل بك
الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة
الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر
الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس والسلام
إلى سهل بن حنيف الأنصاري عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها

لحقوا بمعاوية ﴿ه﴾ أما بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى
معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غياً ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم
إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها
قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في
الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعداً لهم وسحقاً إنهم والله لم
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر
أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام عليك ﴿ه﴾

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في
بعض ما ولاه من أعماله ∴ أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت
أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا
تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر دنياك بخراب
آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقاً
لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل
أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة
أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله ﴿ه﴾

ومن كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس ﴿ه﴾ أما بعد فإنك لست

بمسابقة أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم
لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى
كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني
السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه
مقامه لا يدري اله ما يأتي أم عليه ولست به غير انه بك شبيه
واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع
العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع
احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام لاهله

كتبه بين اليمن وربيعة ونقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع
عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على
كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به
لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم
قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحاضرهم

وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان
مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب ... الى معوية
من المدينة في اول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ابن ابي سفيان اما بعد فقد
علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا
دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر من ادبر وا
قبل من اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام
... لابن عباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس
بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان
واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ... لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي
في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير
حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا مع الهوى واني نزلت من هذا
الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم

فربما اخاف ان يعود علقا ولبس رجلا فاعلم انه احرص على جماعة امة
محمد عليه السلم والفتهما مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسافي بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه
فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لعند
ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا اصلحه الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء
عليه السلم لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من
كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه ... المختار من حكم امير المؤمنين
عليه السلم ومواعظه والمختار من اجوبة مسائله والكلام القصير
الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر
عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن
حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد
ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل

مَلُّوا مِنْ سِيرَتِهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ
وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ
الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ
وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ
وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ
أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ
وَقَالَ خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ
عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَقَالَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ
شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ
الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ وَقَالَ إِذَا وَصَلَتْ
إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ وَقَالَ
مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ وَقَالَ مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ
وَقَالَ تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ وَ
سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ
فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ
اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ وَقَالَ فِي الَّذِينَ

اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ٥ وقال من
جرى في عنان امله عثر باجله ٥ وقال اقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه ٥ و
قال قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر
السحاب فانتهزوا فرص الخير ٥ وقال لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى ٥ هذا من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن جرى مجراهما ٥ وقال
من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه ٥ وقال من كفارات الذنوب
العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب ٥ وقال يا ابن ادم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره ٥ وقال ما
اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه ٥ وقال
امش بدائك ما مشى بك ٥ وقال افضل الزهد اخفاء الزهد ٥ و
قال اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى ٥
وقال الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر ٥ وسئل
عليه السلم عن الايمان ٥ فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق

والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على
اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في
الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس
حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه
يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع و
الزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه فأعضل عليه امره

وصاف مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه
نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن
استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ... وبعد هذا كلام
تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب
وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال كن
سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال اشرف الغنى
ترك المنى وقال من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال من اطال الامل اساء العمل وقال وقد لقيه عند مسيره الى الشام
دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه
فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر
المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال
لابنه الحسن عليهما السلم يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت
معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد

عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك
بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا قربة
بالنوافل إذا أضرت بالفرائض وقال لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الأحمق وراء لسانه وهذا من المعاني الشريفة والمراد به أن العاقل
لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره و
مماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق
تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ آخر وهو
قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد و
قال لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات
ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان
والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
أقول صدق عليه السلم إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق
عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى

بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابله بفعل العبد وبينهما فرق وقد بينه
عليه السلم كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلم
في ذكر خباب بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق
وقال عليه السلم سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على
قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال الظفر بالحزم والحزم
بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال احذروا صولة
الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقال قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها أقبلت عليه وقال عيبك مستور ما أسعدك جدك
وقال أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال السخاء
ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال لا غنى كالعقل

ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة
وقال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب ه وقال
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ه وقال القناعة مال
لا ينفد ويروى بعضهم هذا الكلام عن النبي عليه السلام ه وقال المال
مادة الشهوات ه وقال من حذرك كمن بشرك ه وقال اللسان
سبع ان خلي عنه عقر ه وقال المراة عقرب حلوة اللبسة ه وقال
الشفيع جناح الطالب ه وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
ه وقال فقد الاحبة غربة ه وقال فوت الحاجة اهون من طلبها
الى غير اهلها ه وقال لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
ه وقال العفاف زينة الفقر ه وقال اذا لم يكن ما تريد فلا تبل
كيف كنت ه وقال لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا ه وقال اذا
تم العقل نقص الكلام ه وقال الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال
ويقرب المنية ويباعد الامنية ومن ظفر به نصب ومن فاته تعب ه
وقال من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل
تعليم غيره ه وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه و
معلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم ه
وقال نفس المرء خطاه الى اجله ه وقال كل معدود منقض وكل متوقع
آت ه

وقال ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها ومن خبر ضرار بن
ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن امير المؤمنين
عليه السلم قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الواله
الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت أم الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وروي وخشونة
المضجع ومن كلام له عليه السلم للشامي لما سأله أكان مسيره الى الشام
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره .. ويحك لعلك
ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر
عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ۞ وقال عليه السلم خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة

اي كيف كانت واين كانت ومتى كانت

١٧٢

٣٣٥

تكون في صدر المنافق فتتخلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن ﴿ وقال عليه السلم في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق ﴿ قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة ﴿ وقال اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه ﴿ وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه ﴿ وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما ﴿ انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ﴿ وقال بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا ﴿ من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله ﴿ رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام ﴿ وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار ﴿ وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلم انه قال كان في الارض اما نان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ﴿ اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الامان

فلتتخلج

كلمة

قرط في الثناء

من كان حائفا نائيا واسكنه ان يتوب الى الله فليتب وليطلب المغفرة منه تعالى ولا ييأس لكثرة ذنوبه فانه تعالى لفضله يغفر له ومعه الاستغفار كناية عن امكانه كذلك

الباقي فهو الاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محا
الاستخراج ولطائف الاستنباط ۞ وقال من أصلح ما بينه وبين الله
أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه
ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ ۞ الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم
من مكر الله ۞ أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح
والأركان إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة ۞ لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس
أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فإن الله سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم
من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير
المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك

ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ﻫ ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ﻫ ثم قال
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد
من عصى الله وان قربت قرابته ﻫ وسمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك ﻫ اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل ﻫ و
سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون ﻫ فقال ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلك ﻫ ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا
ما لا يعلمون ﻫ وقال لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ﻫ ياتي على الناس
زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف

به إلا المنصف يعدّون الصدقة فيه غرماً وصلة الرحم
منّاً والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان. ورئي عليه
إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذلّ
به النفس ويقتدي به المؤمنون. إنّ الدنيا والآخرة عدوّان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحبّ الدنيا وتولاها أبغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما كلما
قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعدُ ضرّتان. وعن نوف
البكالي قال رأيت أمير المؤمنين ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر إلى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق
يا أمير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها
طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ثم قرضوا الدنيا قرضاً على
منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون
عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب
كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضاً إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور

إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدّ لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يترك الناس شيئا من
أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ولقد علق
بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وذلك
أن له موادّ من الحكمة وأضدادا من خلافها فإن سنح له الرجاء أذلّه
الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس
قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده
الرضا نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأ
من استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع وإن أفاد
مالا أطغاه الغنى وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده
الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل
تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد نحن النمرقة الوسطى
بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع
ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن
حنيف الأنصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من أحب

الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه
فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين
الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر
جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم
كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر
ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا شرف كالحلم ولا مظاهرة
اوثق من المشاورة وقال اذا استولى الصلاح على الزمان واهله
ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد
على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلم
كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه و
مغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا
بمثل الاملاء له وقال هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال

وقال اضاعة الفرصة غصة ه مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل ه وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب
حديث رجالهم والنكاح في نسائهم ه واما بنو عبد شمس فابعدها
رأيا وامنعها لما وراء ظهورها ه واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح ه وقال شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى
تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره ه وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على
غيرنا وجب ه وكأن الذين نرى من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون
ه نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة
ورمينا بكل جائحة ه طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ه ووسعته السنة ولم ينسب
الى البدعة ه ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى النبي عليه السلام ه
وقال غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي ه الاسلام هو التسليم ه والتسليم هو اليقين ه

والتيقن هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو
الأداء والأداء هو العمل وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق
الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر
النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن
ليس لله في نفسه وماله نصيب توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره
فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق وآخره يورق
وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال وقد ر
جع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار المو
حشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة
يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع
لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى
أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير

الزاد التقوى ع وقال وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها بم تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم
عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع
آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء غداة
لا يغني عنهم دواؤك ولا ينفعهم بكاؤك لم ينفع احدهم اشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به
الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي
الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها
رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا ع وقال
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا

الحراب ه وقال الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فاعتقها ه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته ه من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الد
عاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الا
ستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق
ذلك في كتاب الله قال تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال
في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما ه وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم ه وقال
في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ه وقال الصلوة
قربان كل تقي ه والحج جهاد كل ضعيف ه ولكل شيء زكوة وزكوة
البدن الصيام ه وجهاد المرأة حسن التبعل ه استنزلوا الرزق بالصد
قة ه من ايقن بالخلف جاد بالعطية ه تنزل المعونة على قدر المؤونة ه
ما عال من اقتصد ه قلة العيال احد اليسارين ه والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم ه ينزل الصبر على قدر المصيبة ه ومن ضرب
يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره ه كم من صائم ليس له من
صيامه الا الظماء والجوع ه وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء ه

الصوم

العوض

اي بالتقتير

العطش

حَبَّذَا نَوْمُ الأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ ۝ سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ۝ وَحَصِّنُوا
أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ۝ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ ۝
لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ۝ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا
أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُ
هَا أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ۝ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ۝
وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ ۝ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ
لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ
مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ
وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ
مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ
جَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ
بْنَ زِيَادٍ هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ۝ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا
جَمًّا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ۝ بَلَى أَصَبْتُ لَقِنًا غَيْرَ
مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَا
دِهِ وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ

هو العارف بالله لكمال المعرفة بالله تعالى كونوا ربانيين قيل هم ارباب العلم الذين يعملون بعلمهم

يدعوا الناس الى باطلهم ... الذباب الصغير كالبعوض يقع على وجوه الحمير

ذكر عليه السلام زيادة درجات العلم على المال من وجوه معدودة

ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك
او منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم
ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عدداً والاعظمون قدراً بهم
يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجا
هلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم
انصرف يا كميل اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء تحت لسانه
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل سأله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها
لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الز
يادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين

ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل و
يبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد لو لم يكن في هذا
الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة

يستحقره
استحقره

وللبصيرة لمتبصر و عبرة لناظر مفكر ۞ وقال عليه السلم لكل امرئ
عاقبة حلوة او مرة ۞ لكل مقبل ادبار وما ادبر كأن لم يكن
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان ۞ الراضي بفعل قوم كا
لداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به و اثم الرضا
به ۞ اعتصموا بالذمم في اوتادها ۞ عليكم بطاعة من لا تعذرون
بجهالته ۞ قد بصرتم ان ابصرتم و قد هديتم ان اهتديتم واسمعتم
ان استمعتم ۞ عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه ۞ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ۞ من ملك
استأثر ۞ من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها ۞ من كتم سره كانت الخيرة بيده ۞ الفقر الموت الاكبر
من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده ۞ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ۞ لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له ۞
الاعجاب يمنع من الازدياد ۞ الامر قريب و الاصطحاب قليل ۞
قد اضاء الصبح لذي عينين ۞ ترك الذنب اهون من طلب التوبة ۞ كم من
اكلة منعت اكلات ۞ الناس اعداء ما جهلوا ۞ من استقبل وجوه
الآراء عرف مواقع الخطا ۞ من احد سنان الغضب لله قوي على قتل
اشداء الباطل ۞ اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم

استعظموا

العموم

تفرد

اشداء

اجتنابه

بما تخاف منه ۞ آلة الرياسة سعة الصدر ۞ ازجر المسيء بثواب المحسن
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ۞ اللجاجة تسل الرأي ۞
الطمع رق مؤبد ۞ ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة ۞
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل ما اختلفت دعوتان
الا كانت احديهما ضلالة ۞ ما شككت في الحق مذ اريته ۞ ما كذبت
ولا كذبت وما ضللت ولا ضل بي ۞ للظالم البادي غدا بكفه عضة ۞
الرحيل وشيك ۞ من ابدى صفحته للحق هلك ۞ من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع ۞ واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة

وروي له شعر في هذا المعنى وهو ۞

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ۞
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ۞ ولا ينال العبد فيها نعمة
الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله
فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا
وتفريق ما جمعا ۞ يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن

غمض الكف عبارة عن الندامة

الرواية الاخرى التي في صدر الكتاب من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس اي من ظهر استفادة كون عند الجهال هلك بتشبيههم ومنهم ۞

اي كيف ملكت امر الامة باكمال الشورى والذين هم اهل الشورى ۞

حججت اي غلبت بالحجة خصيمهم اي [illegible] ۞

لعمرك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل
شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال متى اشفي غيظي اذا غضبت
احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال
لو عفوت وقال وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي
وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة
حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا
غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم
كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال و
اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل
سوءة وقال ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال له طلحة و
الزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال
ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت

الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع به اول
عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم فانه
قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و
تلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وا
كمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من
استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف
الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق
حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله اغض على القذى والالم ترض ابدا من لان

عوده كثفت اغصانه ۞ الخلاف يهدم الرأي ۞ من نال استطال ۞ في
تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ۞ حسد الصديق من سقم المودة ۞ أكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع ۞ ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن ۞ بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ۞ من أشرف أفعال
الكريم غفلته عما يعلم ۞ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ۞ بكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار
وبالتواضع تتم النعمة ۞ وباحتمال المؤن يجب السودد ۞ و
بالسيرة العادلة يقهر المناوي ۞ وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد ۞ الطامع في وثاق الذل
وقال وقد سئل عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان
وعمل بالأركان ۞ من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله
ساخطا ۞ ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما أصبح يشكو ربه ۞
ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ۞ ومن قرأ القرآن
فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ۞ ومن لهج قلبه
بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا
يدركه ۞ كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما ۞ وسئل عن قوله
تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة ۞ شاركوا الذي قد

انيل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ عليه وقال في قول
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل ﻫ وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ﻫ ومعنى ذلك
ان ما ينفقه المرء من ماله في سبل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله
تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق
فبين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم المخلوق بين اضعافا كثيرة اذ
كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنتزع
وقال لابنه الحسن عليهما السلم لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع ﻫ وقال عليه السلم
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال ﻫ الزهو والجبن والبخل ﻫ
فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة
حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض
لها ﻫ وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل
صف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل الذي لا يضع الشيء مواضعه
فكان تركه صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم ﻫ

بخطه تضعف

وقال إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الأحرار ۞ وقال المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها ۞
من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق الحجر
الغصب في الدار رهن على خرابها ۞ ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب ۞ وقال يوم المظلوم على الظالم أشد من
يوم الظالم على المظلوم ۞ اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك
وبين الله سترا وإن رق ۞ إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ۞ إن لله
في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال
نعمته ۞ إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة ۞ احذروا نفار النعم
فما كل شارد بمردود ۞ الكرم أعطف من الرحم ۞ من ظن بك
خيرا فصدق ظنه ۞ أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه ۞ عرفت
الله بفسخ العزائم وحل العقود ۞ مرارة الدنيا حلاوة الآخرة
وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ۞ فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك
والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف

التواني في الأمر التقصير فيه

مثله قول النبي عليه السلام الحجر الحرام في البنيان أساس الخراب

التنزيه التبعيد

زجرا وردعا

مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة وترك الزنى تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والإسلام أمانا من المخاوف والإمامة نظاما للأمة والطاعة تعظيما للإمامة وكان عليه السلم يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله سبحانه ه وقال يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك ه الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم ه صحة الجسد من قلة الحسد ه وقال يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل ه إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة ه الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الوفاء وفاء عند الله ه

باهله

والسلام

[illegible]

يروحوا: ادلج القوم أي ساروا من أول الليل فإذا ساروا من آخره فقد ادّلجوا بتشديد الدال ه

أي خلق تعالى بذلك السرور عوضه ملكا ذا اللطف وبعث ذلك الملك اللطيف عند كل نائبة على عجلة لتجليه منها

الضعيفة

باب يذكر فيه شيء من اختيار غريب كلامه المحتاج الى
التفسير في حديثه فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف له. يعسوب الدين السيد العظيم
المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها.
وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل
ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل
الممسك. وفي حديثه ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم
اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب
وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول
الحضر عند محول البدو. وفي حديثه اذا بلغ النساء نص الحقاق
فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل
عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه
الصغير الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها
يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا

وكلمة العصبة والاعصاب وهي اطناب المفاصل وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه وانما سموا بها لانهم عصبوا به اي احاطوا به فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب والجمع العصبات

محرمًا مثل الأخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك والحقاق المحاقة
أن تقول الأم للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهم للآخر
أنا أحق منك بهذه يقال منه حاققته حقاقًا مثل جادلته جدالًا وقد
قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه إنما أراد
منتهى الأمر الذي يجب به الحقوق والأحكام ومن رواه نص الحقائق فإنما
أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي أن المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهًا بالحقاق من الإبل
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة
وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه
في السير والحقائق أيضًا جمع حقة فالروايتان جميعًا ترجعان إلى معنى واحد
وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولًا وفي حديثه
إن الإيمان يبدو لمظة في القلب واللمظة مثل النكتة أو
نحوها من البياض ومنه فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض
وفي حديثه إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن
يزكيه لما مضى إذا قبضه والظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه
من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة

تفسيره علامة الإيمان أي إن علامة
الإيمان تبدو كنكتة بياض في قلب من
آمن أول مرة ثم إذا أقر باللسان ازداد
تلك النكتة وإذا عمل بجوارح عملًا
صالحًا ازدادت وهكذا إلى [illegible]
ولا يلزم [illegible] المضاف على ما قدرناه
لأن الإيمان هو التصديق لله ولرسوله
في جميع الأوامر والنواهي وذلك لا
ينقص ولا يزيد إلا [illegible] ذلك

[illegible]

١٥٨

لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر طالبه ولا تهدى على اى شئ انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذى جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر والجد البئر والظنون التى لا يعلم هل فيها ما ام لا وفى حديثه انه شيع جيشا يغزو به فقال اعذبوا عن النسا ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت فى عضد الحمية ويقدح فى معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد فى الغزو وكل من امتنع من شئ فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ومن خطبته كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا وفى خبر ﺗﻪ كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا اعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله بنفسه فينزل الله النصر عليهم به ويامنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل فى ذلك

أحسنها

أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة
بفعلها ولونها ومما يقوى ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى
مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس
مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم
باحتدام النار وشدة التهابها ثم قال السيد لما بلغه
إغارة أصحاب معوية على ... إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب
وقال عليه السلم لما بلغه إغارة أصحاب معوية على الأنبار فخرج بنفسه
ماشيا حتى أتى النخيلة وأدركه الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم إن كانت
الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني
المقود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال
أحدهما إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له فقال
وأين تقعان مما أريد وقيل إن الحرث بن حوط أتاه عليه السلم فقال
أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار إنك نظرت تحتك
ولم تنظر فوقك فحرت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف
الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله

من أتاه

انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى سنن

المقود الموزوع

روى أنه عليه السلم قال يا حارث إنه لملبوس عليك إن الحق لا يعرف بالرجال وإنما الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف أهله قلوا أم كثروا واعرف الباطل تعرف أهله قلوا أم كثروا

بن عمر فقال إن سعداً وابن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل ٥ و
قال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم
بموضعه ٥ أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ٥ إن كلام الحكماء
إذا كان صواباً كان دواءً وإذا كان خطأً كان داءً ٥ وسأله رجل
أن يعرّفه ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك على أسماع
الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كا
لشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم
من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع شعب وقال يا ابن آدم
لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن
يك من عمرك يأت الله فيه برزقك ٥ أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن
يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك
يوماً ما ٥ الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا في الدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في
منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من
الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً وملك الدارين جميعاً فأصبح
وجيهاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه ٥ وروي أنه ذكر
عند عمر في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته

تجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فهمّ عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين فقال عليه السلم ان القرآن
انزل على النبي عليه السلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين
الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف
عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي عنه عليه السلم انه رفع اليه رجلان
سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عروض الناس فقال عليه السلم
اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما
الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلم لو استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال اعلموا علما يقينا ان الله
لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته
اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى

المستمع: المصغي

فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك ۵
لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا ۵ اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا ۵ ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية
لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه ۵ اللهم اني
اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس
حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من
مرضاتك ۵ لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر
ما كان كذا وكذا ۵ قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول ۵ اذا اضرت
النوافل بالفرائض فارفضوها ۵ من تذكر بعد السفر استعد ۵ ليس الروية
مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه ۵ بينكم
وبين الموعظة حجاب من الغرة ۵ جاهلكم مزداد ومسوف ۵ قطع العلم
عذر المتعللين ۵ كل معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف ۵ ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم
سوء ۵ قال وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه ۵ اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم

من استنصحه

وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني
صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا
يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ
القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو
ليث غاب وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم
احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم ۞ وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فان
لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير ۞ وقال
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه ۞
وقال وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له ۞ يا اشعث ان تحزن على
ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف
يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى
عليك القدر وانت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب
ورحمة ۞ وقال على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفنه ان الصبر لجميل

الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل وقال لابن صاحب المأتم فانه يحزنك فعله ويسرك
ان تكون مثله وقال وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك وقال لرجل راه يسعى على عدو له بما
فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال ما اكثر
العبر واقل الاعتبار وقال من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا
يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي
ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على
كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي
لا يأمن البلاء وقال الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ان
المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله وقال ما زنى غيور قط وقال كفى بالاجل حارسا وقال ينام الرجل على الثكل
ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب
المال

الأموال ه وقال مودة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودة
أحوج من المودة إلى القرابة ه اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق
على ألسنتهم ه لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق
منه بما في يده ه وقال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة و
الزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك
الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في
وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا ه وقال إن للقلوب إقبالا وإدبارا
فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على
الفرائض وقال في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم ه ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر ه وقال
لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج
بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط ه
وقال أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك أن
المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو
رئيسها ه وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له

ويقال لعلي عليه السلام أمير النحل وسببه أن النبي
عليه السلام بعث سرايا مرة بعد أخرى إلى
واد في سفح جبل فيه قوم من الكفار وهناك
عسل كثير لكثرة النحل فيه وكان المؤمنون
[illegible] والنحل الكثيرة [illegible] يحملون الأعسال
فأتاهم علي عليه السلام [illegible]
من المسلمين [illegible] فقال علي عليه السلام أيها
النحل اسلكي سبل ربك واخرجي عليهم
[illegible]

انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال انكم قوم تجهلون ✿ وقيل له بای شی
غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه ✿ يومی عليه السلام
بذلك الى تمكن هيبته في القلوب ✿ وقال لابنه محمد يا بنی انی
اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية للمقت ✿ وقال لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا
تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل ✿ وقال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شیء لم
يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني ✿ وروى
انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع
بكاء النساء على قتلى صفين ✿ وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع ✿ الا تنهونهن عن هذا
الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فان مشي
مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ✿ وقال وقد مر بقتلى الخوارج
يوم النهر ✿ بؤسا لكم من ضركم لقد غركم فقيل له من غرهم يا امير
المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار ✿ وقال
اوسعت

التعسف الاخذ على غير الطريق

السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم
به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال العمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب
بالشر مغلوب ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به اقل ما يلزمكم لله ان لا
تستعينوا بنعمه على معاصيه ان الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة السلطان وزعة الله في ارضه
وقال في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من
الصلد وهو اذل من العبد لو راى العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره كل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع صواب الراي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها

العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم الا فاوليك محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين من العصمة تعذر المعاصي وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد اشد الذنوب عند الله ما استهان به صاحبه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس

فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه ومن أكثر ذكر
الموت رضي من الدنيا باليسير ه ومن علم أن كلامه من عمله قل
كلامه إلا فيما يعنيه ه للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ه وقال
لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك
وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء
الله فما همك وشغلك بأعداء الله ه أكبر العيب أن تعيب ما فيك
مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس ه
فقال عليه السلام لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره ه وبنى رجل من عماله بناء
فخما فقال أطلعت الورق رؤوسها إن البناء ليصف لك الغنى ه
وقيل له لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه
فقال من حيث يأتيه أجله ه وعزى قوما عن ميت مات لهم فقال
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم
هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم
عليه ه أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة

فرضي انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن
مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا
ويا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ه ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها و
اعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة
فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي صلى الله عليه واله ثم سل حاجتك فان الله
اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى ه من ضن
بعرضه فليدع المراء ه وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل
الامكان والاناة بعد الفرصة ه لا تسئل عما لا يكون ففي الذي قد كان
لك شغل ه الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح ه وكفى ادبا
لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك ه العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه ه يا ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها
ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة واعين من غنى عنها
بالراحة ه من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر
الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله

منقطعا

وهو يحوطه حتى لو وجد بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على
الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين
الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت
والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له
بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون إن الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم إلى جنته وقال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا
رسمه ومن الإسلام إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض منهم تخرج الفتنة
وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر
عنها إليها يقول الله فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك
الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وروي
أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه
التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته
لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع

الفناء

الخطيئة

المغرور



ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال أذهب للفاقة
من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوئ
العيوب وقال لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا
بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل
بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته
بدنياه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن
قام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وإن ضيع ما يجب لله
فيها عرض نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري في تاريخه
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن
الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصديقين
يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به
ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه
فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله

التقحم في الذنوب الوقوع فيها

اسمه هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وفي حديث الامام عليه السلم
يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة و
منهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع اشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا
كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول
ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا انقلب
فجعل اعلاه اسفله ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي
لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله تعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تايسن لشر هذه الامة من روح

لقول الله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ۝ و
البخل جامع لمساوي العيوب وانه زمام يقاد به الى كل سوء ۝ الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم
سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من
عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك ۝ وقد مضى هذا
الكلام وهنا اوضح فلذا كررناه ۝ رب مستقبل يوما ليس بمستدبره
ومغبوط في اول ليلة قامت بواكيه في آخره ۝ الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة احذر ان يراك
الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت
فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله ۝
الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز

من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها ه من طلب شيئا ناله او بعضه ه ما خير بخير بعده النار وما
شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
النار عافية ه الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
مرض القلب ه الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب ه للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه
وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في
ثلث خطوة في معاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ه
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك ه
تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه ه خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب ه
رب قول انفذ من صول ه لكل مقتصر عليه كاف ه المنية
ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط
قائما ه والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا
تبطر واذا كان عليك فاصبر ه مقاربة الناس في اخلاقهم امن
من غوائلهم وقال لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله

عن قوله منها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير هاهنا أول
ما ينبت من ريش الطير قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير
من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل. وقال من أومأ إلى متفاوت
خذلته الحيل. وقال عليه السلام وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة
إلا بالله: إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا. وقال
لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما: دعه يا عمار
فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته. وقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء
طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.
ما استودع الله امرأ عقلا إلا ليستنقذه به يوما ما. من صارع الحق
صرعه. القلب مصحف البصر. التقى رئيس الأخلاق. لا تجعلن ذرب
لسانك على من أنطقك وبلاغة قولك على من سددك. كفاك أدبا
لنفسك اجتنابك ما تكرهه من غيرك. من صبر صبر الأحرار وإلا
سلا سلو الأغمار. وفي خبر آخر أنه قال للأشعث بن قيس
معزيا إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم. وقال في صفة
الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر. إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه

سمع خ لم يأخذ

استنقذه

لغيرك خ

ولا عقاباً لأعدائه وإنّ أهل الدنيا كركبٍ بيناهم حلّوا إذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه الحسن عليهما السلام يا بنيّ لا تخلّفنّ
وراءك شيئاً من الدنيا فإنّك تخلّفه لأحد رجلين إمّا رجلٍ عمل فيه بطا
عة الله فسعد بما شقيت به وإمّا رجلٍ عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً
له على معصيته وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجهٍ آخر وهو أمّا بعد فإنّ الذي في يدك من الدنيا قد كان
له أهلٌ قبلك وهو صائرٌ إلى أهلٍ بعدك وإنّما أنت جامعٌ لأحد رجلين
رجلٍ عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجلٍ عمل فيه
بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحدٌ هذين أهلاً أن تؤثره على
نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارجُ لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله
وقال عليه السلام لقائلٍ قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمّك أتدري
ما الاستغفار إنّ للاستغفار درجة العلّيّين وهو اسمٌ واقعٌ على ستّة معانٍ
أوّلها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث
أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة و
الرابع أن تعمد إلى كلّ فريضةٍ عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها والخامس
أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحمٌ جديدٌ والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة

أي العلم أي الاستغفار

كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال
الحلم عشيرة ﻫ وقال مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة ﻫ وروي انه عليه السلام
كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصا
رهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها
فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب كفاك من
عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك افعلوا الخير ولا تحقروا منه
شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا
اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما
فما تركتموه منهما تركتموه كفاكموه اهله ﻫ من اصلح سريرته اصلح الله له علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ﻫ ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ﻫ الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ﻫ ان لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا
منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم ﻫ لا ينبغي للعبد ان يثق

تصلين العافية والغنى بينا نراه معافى اذ سقم وبينا نراه غنيا اذ
افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكانما شكا الله ه وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل
الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد ه
ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل به الاول
النار ه ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في
طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته
وقدم على الآخرة بتبعته ه الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفي رزقه منها ه ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتر
كهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا
اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا
مخوفا فوق ما يخافون ه اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
العقوبات

لا تعصى فيه فهو لنا يوم عيد

اخلقها وهذا ايضا استعارة در خلق يتعدى ولا يتعدى ه

هذا استعار من صفقة البايع والمشتري وهو ضرب احدهما اليد على يد الآخر عند البيع ه

اي الكتاب وتفسيره بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكذا اقول وبه علموا اي بالكتاب علم متابعته وفوزهم بشيرة ه

اخبر تقله ومن الناس من روى هذا للرسول الله صلى الله عليه وآله
ومما يقولون انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب
عن ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت
انا اقله تخبر وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و
يغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب
الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل
اشرفهما وافضلهما الناس اعداء ما جهلوا الزهد بين كلمتين من
القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم
ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه الولايات
مضامير الرجال ما انقض النوم لعزائم اليوم ليس بلد باحق بك من
بلد خير البلاد ما حملك وقال وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما (نعي: خبر الموت)
مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
الفند المنفرد من الجبال وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال لغالب (رائعة: معجبة)
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة

قال دع عنها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذاك أحمد سبلها ﻫ
وقال من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا ﻫ وقال من عظم صغار المصا
ئب ابتلاه الله بكبارها ﻫ من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ﻫ
ما مزح رجل مزحة إلا مج من عقله مجة ﻫ زهدك في راغب فيك نقصان
حظ ﻫ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ﻫ ما لابن آدم والفخر أوله نطفة
وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه ﻫ الغنى والفقر بعد العرض
على الله ﻫ وسئل عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة
تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد
امرأ القيس ﻫ وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه
ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها ﻫ علامة الإيمان أن
تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في
حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في حديث غيرك يغلب المقدار
على التقدير حتى يكون الآفة في التدبير ﻫ الحلم والأناة توأمان ينتجهما
علو الهمة ﻫ الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن القول فيه قال
السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير
المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما
انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقررين العزم كما

بمعنى مع إذا انصبت الفعل
فالواو للعطف ﻫ

يعني يوم القيامة إنما يتبين أن يظهر أن به
العرض على الله وبعد الفراغ من الحساب

... والخيل والأفراس في ميدان واحد
المفعول في العرب لفتح القصب في آخر الميدان
الذي يتسابق الخيل فيها للرهان فمن سبق فرسه
كانت تلك القصبة في يده ولا حاجة مع
ذلك إلى شاهد كمي عدل ﻫ

إنما سمي امرؤ القيس ضليلا وهو بناء المبالغة
لأنه ضل عن أمر عظيم وهو ملك الله بسبب
تبتله للشعر ﻫ

شرطنا اوّلاً على تفصيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد فما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان ذلك في رجب سنة اربع مائة

والحمد لله وصلواته على رسوله محمد وآله الطاهرين ﴿ زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمه الله قال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ﴿ وقال ان لبني امية مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ﴿ والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها ﴿ وقال في مدح الانصار والله ربّوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط ﴿ وقال عليه السلم العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء ﴿ وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلم وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف ﴿ وقد تكلمنا على.

هذا الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال
عليه السلم في كلام له ... وولّيهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه ه وقال يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل فيه الأخيار ه ويبايع
المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطر
ين ه وقال عليه السلم يهلك فيّ رجلان محب مفرط وباهت
مفتر وهذا مثل قوله ه يهلك فيّ اثنان محب غالٍ ومبغض قالٍ
قال ه وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه ه وقال انه لا خير في
الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا
من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة
ه وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب

تقمص بالتشديد للتكثير

زينة ونحن قوم في مصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله

وفي بعض النسخ هاهنا زيادة اوردها مقرونة بما قبلها

وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا

الكلام عن النبي عليه السلام وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد

استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل

كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف

يدعو الى السيف وقال اشد الذنوب ما استخف به صاحبه

وقال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم

ان يعلموا وقال شر الاخوان من تكلف له وقال اذا احتشم

المومن اخاه فقد فارقه انتهت الزيادة في نسخة بخط الاستاذ

ابي يوسف يعقوب بن احمد النيسابوري رحمه الله

تم الكتاب والزيادة بحمد الله ومنه والصلوة على خير

خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين وفرغ من تحريره

العبد المذنب الراجي عفو ربه علي طاهر بن سعد

في السابع من صفر سنة ثمان وستمائة بخطه

٦٠٨

۳۸۵

اصل النسخة شریفة

توضیح

نهج البلاغة و ورق قبل از ورق اخیر

تمام رساله است آخر الکتاب رضی

نوشته است قال السید رضی الله [illegible]

و بعد خود رساله [illegible] از دو

خطبه دیگر بطور انتخاب یک ورق دیگر

بنسخه اصل الحاق و موجود است

کاتب این نسخه شریفه

از اهم نقل نموده است

بحمد الله تعالی [illegible]

واضح [illegible]

